الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر في مايو (ايار) سنة ١٩٢٤ — ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٢

نفق تحت خليج المانش

لمحرر تاريخي

ذكرت صحف انكلترا الاخيرة ان رجلاً من كبار الانجليز طلب تحويل نظر البرلمان الى مسألة حفر النفق بين انجلترا وفرنسا تحت خليج المانش . وهي مسألة قديمة طالما بحث مجلس النواب الانجليزي فيها ثم كان يرجئها لاسباب كثيرة أهمها ضعف الثقة والشبهات التي تساور رؤوس الامتين وهي شبهات تزداد كل يوم استحكاماً في الصدور وقد زادها استحكاماً في الزمان الاخير الخلاف على التعويضات الالمانية وسائر المسائل المتفرعة عنها كما هو مشهور وقد اطلعنا في احدى المجلات الروسية على تاريخ هذه المسألة فرأينا ان ننقله الى القراء لما فيه من الفائدة والفكاهة :

قالت المجلة :

مما لا ريب فيه انه سيأتي زمن ولا نخاله بعيداً تنفذ فيه فكرة حفر نفق بين فرنسا وانجلترا تحت خليج المانش بقرب المسافة بين البلادين . ان هذه الفكرة بعيدة العهد يرجع تاريخها الى قبل مائة عام وفي كل مرة كانت تظهر فيه على بساط البحث كانت تصادف معارضات شديدة تؤثر على الرأي العام الانجليزي تأثيراً يحول دون ابراز هذا المشروع الجليل الى حيز العمل

ان أول من فكر في هذا المشروع وابتكره هو المهندس الفرنسي ماتيو عام ١٨٠٢

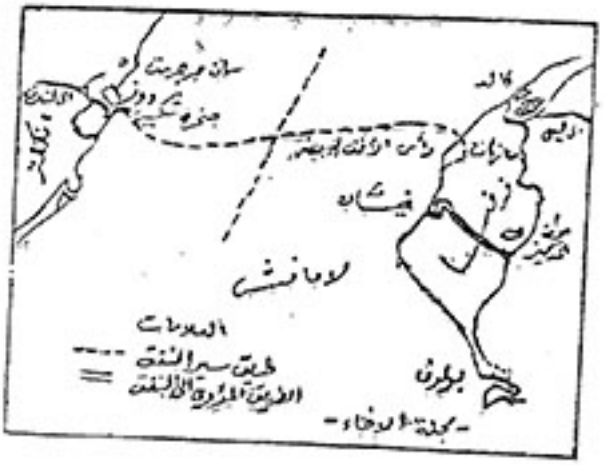

خريطة تواطئ انكلترا وفرنسا التي يمر النفق بها

على عهد نابوليون الاول عندما كان هذا متصلا اولا افرنسا . غير ان هذا الرجل كان منهمكا في مشروعاته الحربية وفتوحاته العظيمة لذلك لم يعر المشروع التفاتاً بل انه رفضه رفضاً باتاً . ان المهندس ماتيو وضع خطة لحفر طريق تحت خليج المانش تسير فيه عربات البريد ومركبات النقل لنقل المصنوعات والحاصلات فقط ومع ذلك فان مشروعه قوبل بالهزء والسخرية حتى انه لم يتقدم احد على درسه وامعان الفكر فيه . ثم ظهر بعده رجال عديدون طرحوا هذا المشروع على بساط البحث وعرضوه على انظار الجمهور ولكنهم لم يصادفوا عطفاً ولا اقبالا فذهبت مجهوداتهم عبثاً . وفي عام ١٨٦٧ قام توما دي هامون وقدم للناس مشروعاً معقولا مستخرجاً من الدرس الطويل والابحاث المتواصلة وقد استطاع بقوة حجته ومساعيه المديدة التي بذلها في هذا السبيل التأثير على الرأي العام وتوجيه التفاته الى هذا المشروع وبعد جهاد عنيف دام عامين استطاع في مايو عام ١٨٦٩ تأليف شركة فرنسية انجليزية لتنفيذ هذا المشروع والانفاق عليه وبذل المساعي للحصول على تصريح رسمي يخولها الحق بحفر النفق . ودارت على اثر ذلك مفاوضات رسمية بين فرنسا وانكلترا انضمت الى موافقتهما على هذا المشروع وكان ذلك في ٣٠ مايو عام ١٨٧٦

وفي هذا العام نفسه تألفت شركة فرنسية في باريس تحت اسم « شركة نفق المانش » وفي اغسطس عام ١٨٧٥ تحصلت على تصريح بمد خطّ حديدي يبتدئ من الشاطئ الفرنسية ويسير تحت خليج المانش وينتهي باتصاله بشبكة خطوط السكة الحديد الانجليزية وما زالت هذه الشركة قائمة في باريس الى اليوم وما زالت متمسكة بحقوقها . ثم تألفت سنة ١٨٨٦ شركة انجليزية في لندن باسم « Submarine Railway Company » (شركة سكة حديد تحت الماء) وبعد هذا ابتدأ العمل من الجهتين المتقابلتين : فابتدأ الحفر من الجهة الفرنسية من بلدة سانجات (قرية صغيرة على شاطئ البحر تبعد مسافة اربعة كيلومترات الى الغرب

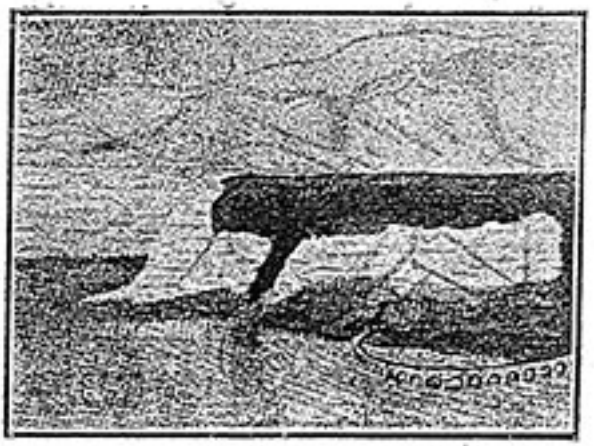

رأس الانف الابيض (Blanc Nez) الذي يكون عنده مدخل النفق من الشاطئ الفرنسي

من كاله) وحفرت الشركة منفذاً طوله كيلومتر ونصف . وحفر الانجليز من جهتهم منفذاً آخر وسار العمل على ساق وقدم وتكلل العمل بالنجاح وقال الثقات انه لو لبث العمل سائراً على هذا المنوال لانتهى حفر النفق ولكن حكومة بريطانيا أصدرت أمراً قاطعاً بالتوقف عن العمل وقد كانت الحكومة مرغمة على ذلك بتأثير ضغط الرأي العام عليها الذي عارض المشروع بكل ما اوتي من قوة ونفوذ . وقد

بين الشعب الانجليزي اعتراضاته على سببين وجيهين احدهما تجاري والاخر سياسي. ومن المعلوم ان تجارة بريطانيا العظمى ترتكز على اسطولها التجاري الضخم وانه اذا حفر النفق يقضي القضاء المبرم على ذلك الاسطول حيث تتحول اليه قوة النقل. والركاب كذلك يفضلون السفر في القطارات الحديدية على ركوب السفن وقد رد على هذه النظرية الواقفون على الحقائق التجارية وأيدوا كلامهم بالارقام التي قلما تكذب فقالوا: ان ثمة أعتار الاثقال التي ينقلها الاسطول البريطاني هي من الفحم الحجري والمصنوعات النفيسة ويجوز ملافاة ذلك برفع اجور النقل بطريق

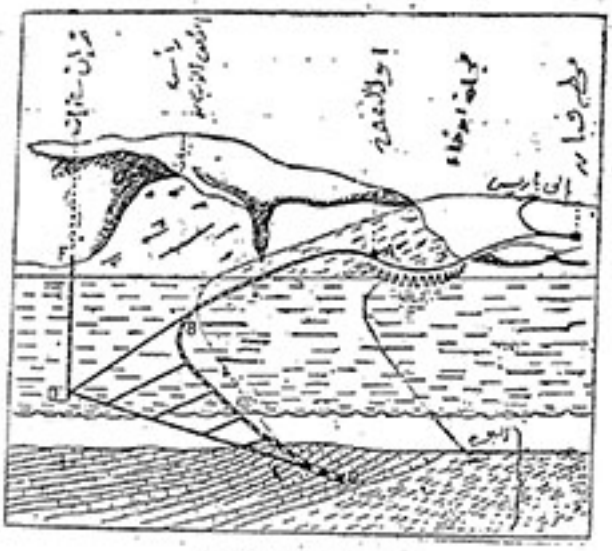

رسم نصف النفق الفرنسي

ABC — النفق . D E تفي لترشيح المياه من النفق الكبير . D F مهربج بجوار سكك لاجل مجرى المياه المتجمعة في النفق الاصغر

النفق وبذلك لا يخسر الاسطول شيئاً الا جزءاً يسيراً مما ينقل الى فرنسا أما مسألة نقل المسافرين بين البلادين ففيها فائدة عظيمة لهم لما يقتصدونه من الوقت الذي لا يقل عن خمس او خمس ساعات ونصف فيستطيع الرجل ان يسافر من باريس الى لندن وبالعكس صباحا فيقضي أشغاله ثم يعود مساء الى منزله.

أما مشروع حفر النفق فان الرسوم الموضوعة له تدل على ان العمل يبتدئ من

فرنسا من عند رأس الانف الابيض (Blanc Nez) الواقع بالقرب من سنبات حيث يسير اولا في خط مستقيم ثم يتحول تحت قعر البوغاز الذي يبلغ عرضه في هذه الجهة نحو ٣٧ كيلومتراً . ثم يسير منحنياً (أنظر الرسم) في القسم الانجليزي ويقرب من الشاطيء عند المكان المعروف بصخرة شكسبير الواقعة بين الهافر وفولكستون . ويبلغ طول النفق بما فيه التعاريج والمنحنيات ٥٤ كيلومتراً ويكون تحته مقارباً لتخن صخور الجبال فلا يخشى عليه من تسرب الماء اليه وفوق هذا وذاك فان المهندسين اتخذوا احتياطات شديدة لمنع ترشيح الماء كان يحفرون تحت النفق الكبير نفقاً صغيراً يخصص لترشيح الماء الذي يجتمع في النفق الكبير ويتصلان ببعض بخزان . ثم ان النفق الكبير يسير منحدراً من الشواطيء الى وسط الخليج وان اقصى عمق له يكون له في وسط البوغاز حيث ينشأ خزان تجري منه المياه المتجمعة في النفق الاكبر الى الخزان المنشأ في النفق الاصغر

ثم ان الخط الحديدي الذي يجتاز النفق من الشواطيء الفرنسية يبدأ سيره من محطة فيسان الواقعة على مسافة ٤ كيلومترات الى الغرب من باب النفق ومعلوم ان فيسان هذه مرتبطة بجميع الخطوط الحديدية الفرنسية الكبرى . وعند هذه البلدة تتوقف قوة البخار التي كانت تسيّر القطارات وتحل محلها الكهرباء التي تسير القطارات داخل النفق ولهذه الغاية تقام محطات كهربائية على جانبي النفق في فرنسا وانجلترا وتكيناً لخواطر الانجليز القلقة من امكان نشوب الحرب بينهم وبين فرنسا واتخاذ النفق طريقاً حربياً تسوق فرنسا جيوشها منه جعل المهندسون المحطة الكهربائية الرئيسية التي تمد الخط الحديدي بالقوة على شاطيء انكلترا فاذا نشبت الحرب تقطع انكلترا التيار الكهربائي فتتوقف حركة السير دفعة واحدة ومن جهة أخرى فانه في حال نشوب الحرب تستطيع كل دولة ان تردم مدخل النفق الى مسافة طويلة وتضع فيه الالغام والمفرقعات حتى لا يستطيع احد اجتيازه الا اذا جازف بنفسه وعرضها لخطر محقق . وتفيد أخبار انكلترا الاخيرة ان الرأي العام فيها مهتم اهتماماً عظيماً بهذه المسألة وانه تألفت فيها لجنة لبث هذه الفكرة في جميع

انحاء البلاد وقد انتظم في سلكها نحو مائة من النواب من حزبي الاحرار والمحافظين وفوق هذا وذاك فان ممثلي البيوتات التجارية والصناعية الذين كانوا يقاومون هذا المشروع أصبحوا محبذين له بل أصبحوا من انصاره وان أشد اعداء هذا المشروع ونريد بها السلطة العسكرية أصبحت الان من انصار هذا المشروع ونذكر انه من مدة قام اجتماع كبير في لندن حضره جمهور كبير من ارباب الاموال ومديري الشركات قرروا فيه مطالبة الحكومة بانشاء شبكة جديدة من الخطوط الحديدية والتصريح بانشاء النفق فاذا تم ذلك يمكن اذ ذاك وصل الخطوط الانجليزية بالخطوط الفرنسية وقال احد خطباء الاجتماع ان انشاء هذا النفق هو بمثابة نصب تمثال للمدنية الصحيحة والسلام العام وتمثال الاخاء الحقيقي بين فرنسا وانكلترا . وقال احد المهندسين ان حفر النفق يتم في مدة ست سنوات ويكلف نحو ١٦٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات وان هذا المبلغ ليس بالشيء المذكور بالنسبة لما تنفقه الدول كل عام على زيادة التسليح وعدا هذا فان النفق يعود بفوائد جليلة على الصناعة وبقرب الشعوب المتمدنة بعضها من بعض

حديث مع الفيلسوف تولستوي

قال الكاتب س. ن. ايفرلينج زرت الفيلسوف ليون تولستوي بمنزله في مدينة موسكو عام ١٩٠١ فالفيته جالساً على مقعد مستطيل بجانب الموقد وقد التف بعباءته . ولما استقر بنا المجلس وتجاذبنا اطراف الحديث الطريف القى علي الفيلسوف نظرة حادة وقال: « اني اعجب دائماً كيف ان هؤلاء الناس لا يستطيعون ان يفهموا ويدركوا ذلك المعنى الواضح البسيط وهو انه لا وجود للموت وانما هناك حياة خالدة لا ينتهيا الفناء الموهوم وما الموت الذي يقض المضاجع وتعافه النفوس وتوجس منه فرقاً الا انتقال من حياة الى حياة فقلت له : اظن ان ذلك ناجم عن عدم فهم الناس معنى جوهر الحياة الحقيقية التي يتمسكون بظواهرها الخلابة

الفيلسوف تولستوي الروسي الشهير

قال الفيلسوف انك محق في نظريتك وأرى ان افهام الناس ومداركهم موجهة الى شطر الحياة الخارجية وبعبارة اوضح انهم يأخذون بقشورها ويعرضون عن لبابها وجوهرها وان تلك الاباطيل المقرونة بالضوضاء والضجة الفارغة التي انغمس فيها الناس قادتهم الى حب الانانية حتى غدا كل فرد منهم لا يعرف من الحياة غير كلمة « انا » وهذه اللفظة تجر وراءها جيشا جراراً من المطالب الآخذة

برقاب بعض فلا ينتهي الانسان من ارب إلا الى ارب آخر وهكذا دواليك وكل ذلك يصدر عن ميل الانسان الغريزي الى المجد الباطل ومحبة الذات والظهور بمظهر السيد الجليل المهاب وقد ضرب الانسان صفحاً عن النظر الى حبة الحياة الحقيقية المغروسة في نفسه واعرض عن الافتكار بتلك النقطة التي تنتهي عندها نقطة « انا » الوهمية الكاذبة الباطلة ويبتدىء بعدها اتحادها مع الارادة العلوية . ان جميع الناس على اختلاف الاجناس لا يفكرون بذلك وليس لديهم من الوقت ما يحملهم على التعمق في الفكر وانعام النظر في نهايتهم . وفي التعمق الفكري ينحصر كل معنى الحياة الصحيحة وقد عبر عن هذه الفكرة الصائبة احد اباء الكنيسة الاقدمين واظنك تذكره أليس كذلك ؟

فاجبت أرجح انك تشير الى كلمات القبوط أوغسطين الذي يقول : « الحقيقة كامنة في نفس الانسان وهناك يجب ان يبحث عنها وهو يضل اذا طلبها في الخارج »

فاجاب الفيلسوف : أجل ! أجل ! لا تذهب بعيداً بل تعمق في نفسك فتظهر لك الحقيقة الناصعة . وهذا مطلوب من كل فرد ولكننا لا نفعل ولا نفكر بوجود الحقيقة بل اننا نوجس خيفة من البقاء وحدنا والاستسلام للافكار كانما نخاف من انفسنا . وتقتضي حياتنا ونحن نحاول ان نبتعد عن نفسنا وعن البحث فيها عن الحقيقة وتلهي انفسنا بالاجتماعات الباطلة المدفونة وبالاحتكاك في مضمار الاعمال وجميع هذه تبعدنا عن بعضنا بدلا من ان تقربنا . وفي الوقت نفسه تبعدنا عن الوقوف على الحقيقة الزاهية . ان الناس وفي مقدمتهم العلماء والمتدينون والعقلاء يستنبطون مشروعات مختلفة ويبتكرون نظريات للحياة لا لزوم لها لاحد فيضعون المشاريع الاقتصادية التي تفضي الى تفريق الناس عن بعض وتؤدي بهم الى المزاحمة والتنافس وتوجد بينهم اسباب النفور والبغضاء والعداء بدلا من ان تقربهم من بعض وتجعلهم يتحدون في مضمار الفضائل والكمالات . ان الناس يرتكزون على العلوم الكاذبة ويعتقدون انها مناهل الحكمة العالية . ولكن لو نبذوا هذه العلوم التي تقسم الناس الى فرق وتبعدهم عن بعض لادركوا انه في الامكان التخلص من تلك القيود التي تفصلني عن

الناس وتبعدني عنهم وانه في الامكان اذ ذاك التقرب منهم والاتحاد معهم على العمل بما تطلبه تلك الارادة العالية وان في هذا ينحصر معنى الحياة واذ ذاك تحل جميع المسائل المختلف عليها وتنتهي المناقضات — اذ ذاك يجد الناس راحة النفس ويصبحون سعداء

ثم سألت الفيلسوف قائلا : « ما رأيكم بالموت الشخصي المادي ؟ »

فاجاب انه لا وجود للموت الشخصي المادي ذلك لان وجودنا الوقتي في هذه الحياة هو مظهر من مظاهر الحياة الروحية الخالدة واذا انقضت هذه الحياة المادية انقضت معها اختصاصات الجسد وعندما ندخل بواسطة الموت الى شكل حياة جديد تفقد تلك الانانية التي تعلقنا بها في هذه الحياة وندرك اذ ذاك اننا دخلنا في طور جديد من الحياة لا انقضاء له ولا انتهاء وان سعادتنا اذ ذاك تتوقف على طرح الانانية ومحبة الذات وهذا يساعدنا على الاتحاد مع الناس والتقرب منهم والزلفى الى الارادة العلوية وهذه المعرفة هي المحبة وهذا واضح لي كل الوضوح لانني اذا علمت بانني لا استطيع بلوغ عرش السعادة ونيل رضاء الله سبحانه وتعالى ونيل الحظوى عنده الا بتقديم الانانية على مذبح محبة اخواني في الانسانية وايثار منافعهم على منافعي الشخصية فلا ريب بانني احنح الى ذلك واضحي كل مستحب لدي في هذا السبيل الذي يوصلني الى الحياة الخالدة السعيدة التي يجب ان تكون مطلب كل انسان عاقل يدرك تمام الادراك بانه غير خالد في هذه الحياة الفانية التي لا بد من نهايتها ان عاجلا او آجلا وازيدك ايضاحاً انني للحصول على تلك الاماني يجب علي ان افعل ارادة الله لا ارادتي وكلما زدت امتثالا لارادة الله — بل كلما ادركت ان ارادتي مقيدة بارادة الله كلما دنوت من الحياة الخالدة السعيدة فانا في هذه الدنيا مسيّر لا مخير

فقلت له : اذا كان هذا اعتقادك فانك إذن تنكر ارادة الانسان التي نادى بها الفلاسفة وعلماء النفس حيث اتفقوا جميعهم على ان الانسان ذو ارادة حرة يفعل ما يشاء دون قيد ولا شرط

قال الفيلسوف : ان الفلاسفة وعلماء النفس ذهبوا مذاهب متفاوتة متناقضة ولكل واحد رأي خاص وقد ضل الناس بين هذه الاراء المتباينة وانفرد (كانت) من بينهم بقولة ان الانسان ذو طبع وارادة مقيدتين ودافع عن فكرته هذه دفاعاً شديداً وهذا القول يدل دلالة واضحة على ان ارادة الانسان مستمدة من ارادة أشد قوة من ارادته واسمى منها ولا شك بانها ارادة الله التي تلهم الناس الى الخير وتوحي اليهم الافكار الصحيحة المجردة عن النقائص والمنزهة عن الشوائب . وماذا أقودك الى بعيد بل اني اوصلك الى الحقيقة من أقرب طريق بقولي لك: ان هذه الفكرة ليست من بنات افكاري ولا من عنديآتي بل اني اتبع فيها تعاليم المسيح الواضحة الصريحة فقد قال مراراً وتكراراً « اني افعل ارادة ابي الذي في السموات » وفوق هذا فان السيد المسيح أضرم نار المحبة الخالصة في العالم . وهذه المحبة يجب ان تكون لنا شعاراً ويجب ان نتخذها سنة نسير عليها بل يجب ان نبذل كل مجهوداتنا لزيادة نارها اشتعالا وبعد هذا البيان يجدر بالانسان ان لا يفعل غير أفعال المحبة ولا يلزمه شيء آخر سواه . كثيرون من الناس يقولون : تعاليم تولستوي وفلسفة تولستوي وهذا ضلال مبين وما أقوالي الا مستمدة من تعاليم المسيح التي شوهتها العصور والتعاليم الكاذبة فأنا الان اوضحها على حقيقتها واتمسك بجوهرها فمن سار على سنتها اضطر بطبيعة الحال الى ترك اباطيل هذا العالم والاعتصام بالمحبة الخالصة ومن كان كذلك فلا ريب انه يعيش مطمئن البال ويحظى بالسعادة في المآل

قال عتبة بن ابي سفيان لمعلم ولده : ليكن اول اصلاحك ولدي اصلاحك لنفسك فان عيوبه معقودة بعيوبك فالحسن عنده ما منعت والقبيح لديه ما تركت . ولا تنقله من علم الى آخر حتى يحكمه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة للفهم . وعلمه سير الحكماء واخلاق الادباء وكن له كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء

اراء في الزواج

اطلعنا على مقالة نفيسة في احدى المجلات الروسية تبحث في الزواج والطلاق آثرنا تعريبها لما فيها من الاراء الصائبة والافكار الثاقبة والنفع الجزيل

يعتقد الكثيرون ان العالم اصبح على ابواب انقلاب اشتراكي عظيم يبدل العلاقات التي ارتبط بها الناس منذ الخليقة الى اليوم . نعلم ان الناس على اختلاف الاجناس يحاولون بلوغ السعادة وصفاء العيش والرخاء ولكن الانقلاب المزعوم يقضي على تلك الاحلام ويؤثر تأثيراً شديداً على مسألة من أهم مسائل الحياة وهي العلاقة بين الجنسين او بين الازواج

اذا اردنا درس حالة العائلات اليوم نستطيع الحكم بان الزواج في الهيئة الاجتماعية الحاضرة ما هو الا عبارة عن عادة راسخة في نفوس الناس يقدم عليه الرجل اتباعاً لتلك العادة وارضاء للناس الذين يحيطون به فاذا تزوج الشاب فانما يفعل ذلك تنفيذاً لقانون الحياة الموضوع لجميع الناس واسكاتاً للالسنة التي ترشقه بسهام الملام فيما لو احجم عن الزواج . واننا اذا القينا نظرة على زواج هذا العصر نجده مشوهاً تحته الكذب والغش وسداه الخداع والبهتان وذر الرماد في العيون بل ينبوعاً لآلام نفسية محزنة وجالباً لحوادث مؤلمة بل انه مأساة تمثل على مسرح البيت واهم فصل فيها مصادمة عنيفة بين الرجل والمرأة

فالزواج سواء تم بواسطة رجال الدين او مسجل العقود — سواء كان مدنياً او كنسياً فهو في عصرنا الحالي عبارة عن عقد وثيقة بين الازواج تلخص فيما يأتي:

« نحن الموقعون على هذا نقر ونعترف باننا شخصان غريبان عن بعض ، اصبحنا منذ الان شخصاً واحداً . وانه يجب ان ننسى منذ اليوم انه يوجد في الدنيا رجال ونساء غيرنا حتى ولو كانوا اقارب لنا بالروح والجسد . يجب ان نقصر قوانا البدنية والروحية على نفسينا وانه لا يجب ان نترك بعضنا مهما عظمت الدواعي والاسباب . وان الواجب يقضي علينا ان نرسم خطة واضحة لحياتنا الزوجية بحيث نكون

متفقين اتفاقاً تاماً لا يعروه كدر ولا يتطرق اليه ضجر . يجب ان تضرب حوالينا على تمة الاخلاص والحب الصحيح . وان هذه الوثيقة يسري مفعولها منذ اليوم وتلبث معمولا بها طول الحياة »

ولا يخفى ان نقض هذه الوثيقة تعاقب عليه الشريعتان المدنية والدينية والرأي العام ايضاً فضلا عما يعقبها من الالام النفسية والاحزان والحوادث التي تفوض اركان السلام وتهدم سعادة العائلات

نعم ان الطلاق فيما مضى كان عسراً جداً ولكنه اصبح في هذه الايام سهل المنال قريب المأخذ ولا سيما في روسيا البلشفية فانه غدا من المسائل الثانية التي لا تهم احداً غير الزوجين ويكفي لتنفيذه ان يقول الرجل للمرأة « انا لا أريد البقاء معك » والعكس بالعكس ومع هذا فانهذا الطلاق السهل يجر وراءه عواقب وخيمة اهمها تقويض اركان السعادة وزيادة الفساد بين الناس

وبناء على ما تقدم فان الزواج يتطلب شدة الاحتراس في اختيار الزوجة والزوج لا يوجد حب حقيقي وطهارة زوجية خالصة من الشوائب الا في الروايات التي يسرح كاتبوها في عالم الخيال الكاذب ويتزودن على القراء أوصاف الحب والسعادة والطهارة والعفاف فيغوونهم ويغررون بهم ويقودونهم بتلك الالسنة الخفاقة الى أحط دركات التعاسة والشقاء

أغلب الزواج يحدث بين شخصين لم يسبق لاحدهما معرفة بالاخر والروايات الكاذبة تؤكد انه ابتداء من النظرة الاولى تتوثق بينهما عرى المحبة والاخلاص ويصبحان بعد دقائق معدودة يعتقدان ان سعادتهما تتوقف على اتحادهما واتصالهما

ومن جهة أخرى انه حتى لو استطاع الشاب والفتاة درس اخلاق بعضهما منذ الصغر فان القول بسعادتهما ووفاقهما ضرب من التكهن والرجم بالغيب ذلك لان عوامل الانسان الداخلية لا تثبت على حالة واحدة والقلب سريع التقلب

بشعر الفتى والفتاة بميل متبادل يفضي الى الزواج ومع هذا فان تصورهما يكون ضعيفاً جداً لذلك الشخص الذي يرتبطان به طول الحياة ومن جهة أخرى فان

ذلك الجسم الذي يلعب دوراً مهماً في الزواج يبقى في نظرها احجية من الاحاجي

ان الدور الواقع قبل الزواج المعروف بدور تعارف الخطيبين قصير جداً لا يتمكن فيه الخطيبان من درس اخلاق بعضهما درساً حقيقياً والناس كالطيور يطلقون في هذا الدور أجمل الريش وأبهاه ويحاول كل من الخطيبين ان يخفي عن الآخر كل نقيصة بل كل ما يخالف ذوقه وعاداته ويتسابقان كلاهما في هذا المضمار فيما فيه فرسا رهان او رضيعا لبان . ثم ان الشاب المحب يتصور ان حبيبته ملاك طاهر نقي من العيوب . واذا أظهرنا له بعض عيوبها وقلنا له ان الحب أعمى وانه غير خبير باحوال النساء وانه قاصر الادراك عن فهم كنههن صمّ اذنيه عن سماع كلامنا ونسبنا الى الاغراض وربما ناوأنا بعد ذلك العداء . ومن الحقائق الراهنة اننا اذا نزهنا الانسان عن النقائص وجردناه من الشوائب وعميت أبصارنا عن رؤية عيوبه فهو يكون ملاكا طاهراً والحبيب الذي اعماه الحب لا يرى في حبيبته سوى الجمال والكمال وخفة الروح ولطف الذوق لان بصره يعمى عن رؤية كل نقيصة . والحبيبان والخطيبان يريان بعضهما في اوقات محدودة يتوجهان فيها بكليتيهما الى ارضاء بعضهما ويبديان من العطف والحب والميل ما ينسيهما كل شيء وفي هذه الدقائق تضرب أوتار شعورهما على نغمة ساحرة تخلب الالباب وتذهب بالعقول ولا عجب اذا ظهرت في هذه الحالة الخيالية الوجوه القبيحة جميلة جذابة

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وبناء على ما تقدم فان كل رجل محبوب بطل مجرب لا يعرف قلبه الوجل وكل امرأة محبوبة ملاك طاهر . واذا كان هذا الملاك يتحول بعد ذلك الى طاهية والبطل الى عامل أو مستخدم بسيط فالذنب كله يعود على الحياة التي لا تحتمل الاعياد ودوام الافراح والليالي الملاح وما أسرع ما تقع بين ذينك الحبيبين بالامس الشقاق والنزاع اذ ذاك يجنح كل منهما الى العناد والتعنت واذ ذاك تظهر العيوب والنقائص ويحل الشقاء محل الهناء والخصام محل الوئام

ان الحقائق المرتكزة على الدرس والاختبار تدل على ان الزواج ليس انه فقط

لا يجمع بين الجنسين بل انه يفصلهما عن بعض ويفرق بينهما تفريقاً لا اتحاد بعده . فقبل الزواج كانت لهما غاية واحدة مشتركة ترمي الى هدف واحد وهي ان يعجب الواحد بالاخر ويجتذبه اليه فتتحد اميالها في هذا السبيل ويبذل كل منهما ما في وسعه لبلوغ هذه الامنية المنشودة وينشد كل منهما أغنية الحب وتمثل دور اللطف والكياسة ودماثة الاخلاق والظرف وفي مثل هذه الحالة يسهل على كل منهما امتلاك قلب الاخر واختلال لبه والتأثير على شعوره وحواسه . فاذا ما تم عقد الزواج بلغا تلك الغاية التي بذلا في سبيلها ما عندهما من تصنع ومداهنة ومراوغة وتفتح امامهما بعد ذلك طريقان مختلفان : طريق الزوج وطريق الزوجة . أجل انهما يشتركان في تشييد مملكة البيت ورفع دعائمها ولكن مبادئهما في هذا المعنى مختلفة متناقضة ولا غرابة في ذلك فانهما رجل وامرأة والفرق بينهما معروف لا يحتاج الى ايضاح

ان السخافة وحدها فقط تؤيد ان المرأة كالرجل ولكن الحقيقة لا تؤيد هذه الفكرة السخيفة ذلك لان الطبيعة خصت كلا منهما بوظائف تخالف وظائف الاخر

(البقية في العدد القادم)

****

قال احد الشعراء يصف خبازاً :

لا أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو (١) الرقاقة مثل المسح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء (٢) كالقمر
الا بقدر ما تداح (٣) دائرة في لجة الماء يرمى فيه بالحجر

وقال الشاعر يصف بسطاً

بسط اجاد الرسم صانعها وزها عليها النقش والشكل
فيكاد يقطف من ازهارها ويكاد يسقط فوقها النحل

---

١ يبسط ٢ واسعة ٣ تسح

غواة الاثار

مفيدة وفكاهية

يروى ان خادم منزل فولتير في قرية فيرنيه حيث كان يقيم الفيلسوف جمع ثروة تقدر بمبلغ ثمانين الف فرنك من المعجبين بذلك الفيلسوف الذين تقاطروا من كل فج سحيق لزيارة منزله والحصول على أثر ولو كان تافهاً من مخلفاته فكان الخادم يبيعهم أشياء مختلفة من مخلفات الفيلسوف كاقلامه ومحابره واقداحه وأزرار ملابسه وغيرها

ويروى ان المستر كروميتغ من أغنياء الانجليز وكبار غواة الاثار عندهم كان مولعاً بجمع الاثار الحربية ولا سيما الاسلحة التي استعملت في المواقع الشهيرة فكان متحفه ملآن بها غير انه لم يكن لديه اثر من آثار واقعة واترلو الشهيرة وبذل مجهودات عظيمة للحصول على شيء منها فأخفق وحاول ابتياع شيء منها من متحف لندن فلم يفلح حتى انه حاول مرة ان يرشي الحراس تخذلوه وكاد يذهب بسبب ذلك الى السجن . ولما ذهبت مساعيه عبثاً سافر الى محل الواقعة لعله يتمكن من الحصول على بعض آثارها الحربية فوصل بلدة مون سان ـ جان حيث أرشدوه الى منزل رجل شيخ يدعى كوربيل كان واقفاً على تاريخ ما وقع لنابوليون في تلك الموقعة الخالدة فقاد كوربيل الانجليزي الى الميدان الذي قام فيه القتال وأراه كل مكان من امكنة الموقعة وكان يروي له روايات شائقة وتفاصيل وافية عن كل منها وأخيراً قال له : « انظر ذلك التل الذي تعلوه المطحنة — هناك على رأسه لبث نابوليون واقفاً حتى نهاية المعركة كما وقف القائد والتتون في وسط غابة سوان يراقب سير المعركة وهناك من الجهة اليمنى زحفت الجيوش البروسية »

فقال الانجليزي : وهل دخل نابوليون المطحنة فاجابه كوربيل بلا شك وقد لبث فيها زمناً طويلاً وتناول فيها الطعام مرتين فاسرع الانجليزي ودخل المطحنة

حيث قابله صاحبها بالحشاشة والبشاشة ثم التفت ذات اليمين وذات الشمال فابصر مسماراً في أحد جدرانها قد اكله الصدأ وكتب تحته باحرف واضحة ما يأتي :

« على هذا المسمار علق نابوليون قبعته في يوم الموقعة » وما كاد بصره يقع على تلك الكتابة حتى مس جسمه تيار كهربائي داخلي جعله ينتفض كعصفور بلله القطر وما عتم حتى سأل الطحان قائلا : هل تبيع هذا المسمار ولما اجابه بالايجاب دفع له عشرين فرنكا فرفضها الرجل باباء واشمئزاز فزادها الى ٣٠ ثم الى ٤٠ ثم الى ٥٠ فقال له الطحان انه يصعب عليه بيع هذا الاثر المقدس ولكنه اكراماً له يبيعه اياه بمائة وخمسين فرنكا . فمد الانجليزي يده الى جيبه ودفع له المبلغ مسروراً مرتاحاً

وبعد ان تمت هذه الصفقة قال الشيخ كوربيل للانجليزي هل تريد زيارة متحفي فاجابه الى ذلك بكل سرور وسار معه الى منزله حيث أراه متحفه وقد حوى كثيراً من القنابل والرصاص والمباميز والدروع والسيوف وغير ذلك كثيراً من الذخائر الحربية فلما وقعت انظار الانجليزي على هذه الاشياء كاد يطير عقله من السرور وابتاع كثيراً منها بمبلغ طائل من المال وعاد الى بلاده منشرح الفؤاد بهذه الغنائم التي سيريها لزائري متحفه العديدين مما يعود عليه بالفخر والمجد

وبعد سفره دخل كوربيل الشيخ الى المطحنة وتقاضى ما يخصه من ثمن المسمار ووجد الطحان قد دق في الحائط فوق الكتابة مسماراً قديماً كالذي باعه ليبيعه لغيره من غواة الاثار المهوسين الذين يكثرون التردد عليه . هذا ما جرى في المطحنة وعلى عكس ذلك كان الحال في متحف الانجليزي كروميتغ الذي على اثر عودته اعلن بالصحف عما استحصل عليه من الاثار النادرة المثال اجتذبت الى متحفه جمهوراً كبيراً من الزائرين فكان يطوف بهم المتحف ويقول لهم : هذه رصاصة من واقعة واترلو اخترقت درع جندي بروسي . وهذا قفطان قائد فرنسي وهذا مهماز نابوليون الخ الخ وهذا شأن غواة الاثار وشأن باعتها الذين يغرون الناس ويمثلون لهم الفاسد منزلة الصحيح

اعداد المائدة (١)

مهما كان الطعام بسيطا يجب ان يقدم على مائدة نظيفة انيقة وبشكل يروق للعيون ويوجد تنسيقات للمائدة في استطاعة كل انسان ان يقوم بها مهما كانت حالته وهي ليست اساسية للطعام ولكنها من العوامل المؤثرة في الحياة والتي تساعد على تربية العقل وترقية الاخلاق

فيجب ان يهيأ الطعام « ان كان للغداء او للعشاء » كل يوم بنفس الاعتناء الذي يهيأ به أي طعام يكون معداً للزائرين ولا مانع ان يكون تزيين المائدة بسيطاً وان يكون عدد الاصناف قليلا والاطعمة اقل نفقة فذلك لا يمنع من وجوب الاعتناء والالتفات . فاذا روعيت هذه الامور ودعا احد افراد الاسرة صديقاً له الى الغداء بدون دعوة سابقة لم يحدث اضطراب بوصول هذا الضيف غير المنتظر بل يكون قدومه باعثاً على السرور

ويجب ان يراعى في تعيين ميعاد الاكل حاجيات اعضاء الاسرة ونظام اعمالهم ويحسن اذا امكن ان تكون ساعة الاكل في وقت لا يشعر فيه احد من الاكلين بحاجة الى الاسراع فاذا تحددت ساعة الاكل فعليك ان تراقبي مواظبة الاكلين على الموعد ومواظبة الطاهي على تقديمه في الوقت نفسه فان التأخير عن تناول الطعام بعد اعداده يتلفه مهما كانت مهارة صانعه ويجب افهام الطاهي انه مهما بلغ اتقانه لعمله فان احسن الاصناف يفقد استحسان الاكلين اذا لم يقدم في وقته

والنظام مفيد في ذاته من الوجهة الصحية وله أهمية خاصة لا سيما للاشخاص الرقيقي المزاج

وقد تكون الاطباق المقدمة على المائدة بسيطة لا تحتاج الى نفقات كبيرة ولكن يجب ان تطبخ الاصناف جيداً وان تقدم على المائدة بشكل يحرك الشهية الى تناولها . ويجب ان تكون ادوات الاكل كالاطباق والشوك والملاعق والسكاكين

(١) من كتاب « درر النفائس لارشاد الاوانس » الذي ستطبعه قريباً المكتبة الشرقية مزينا بالرسوم

وغيرها نظيفة بصرف النظر عما اذا كانت من غال او رخيص وان تكون المائدة منظمة وعليها شيء من الازهار وقليل من الازهار العادية الرخيصة ذات الالوان الزاهية كافية بالغرض المقصود

ويجب ان تراعى نظافة غرفة الطعام وان تكون دافئة في فصل الشتاء ومجددة الهواء فان الهواء الفاسد يضعف الشهية فيجب ان تفتح النوافذ قبل دخول الاكلين ثم تقفل اذا كان البرد شديداً وان تراعى نظافة غطاء المائدة — ولتعلم ربة البيت ان النظام والنظافة لا علاقة لهما بالغنى والفقر وان سيدة فقيرة تستطيع ان تجعل بيتها أشرح للصدر من بيت السيدة الغنية بالنظافة والنظام

زينة المائدة

لنظر الاشياء تأثير كبير في النفس ومن الواجب ان يكون الاعتناء بنظر المائدة شديداً لما لذلك من التأثير في تحريك الشهية على تناول الطعام ولان المنظر الجميل يشرح الصدر وله تأثير في الصحة عظيم لانه ما دامت الشهية جيدة فان الهضم عادة يكون جيداً ولذلك نجد الاوروبيين يعتنون بزخرفة الموائد سواء في البيوت أو في الفنادق اذ قل ان تجد مائدة ليس عليها شيء من الازهار

وينفق الاوروبيون اموالا طائلة في شراء الزهور والاواني الخاصة لوضعها فوق الموائد والسيدات يتنافسن في تنسيق موائدهن وزينتها خصوصاً في الاعياد والمواسم لا فرق في ذلك بين الاغنياء والفقراء كل على قدر طاقته لان هناك قاعدة عامة يعمل الجميع بها ويسيرون عليها وهي ان المسألة ليست متوقفة على الاواني الغالية الاثمان اذ الواقع انه كلما كانت الزخرفة بسيطة كان وقعها اعظم في النفوس لان المسألة ليست تظاهراً وتفاخة فان الذوق هو الحكم في تزيين المائدة وحسن الذوق في ترتيب بضعة زهرات قد يغني عن باقات كبيرة باهظة الثمن

وحيث ان الازهار والاثمار اجمل ما تزدان به موائد الطعام فاما ان توضع الازهار في (مزهرية) واسعة في وسط المائدة او في كاسين طويلين دقيقين منحرفتين

عن وسط المائدة احداهما الى يمين الخط الاوسط والاخرى الى يساره او توضع في اربعة كؤوس صغيرة في شكل مربع ويوضع بينها اناء فيه ثمار جميلة المنظر كالتفاح والعنب والبرتقال

وينبغي ان لا تكون الازهار مكدسة بعضها فوق بعض بل يجب ان توضع على اسلوب تظهر فيه كل زهرة على حدتها وان يكون بينها اوراق خضراء من ورقها او من نبات آخر ورقه رقيق كالسرخس ونحوه ويحسن ان يكون الازهار رائحة عطرية . ومن أهم الامور ان تلاحظ نضارة الزهور فلا توضع زهور ذابلة كما تراعى نظافة الزهريات وماؤها والازهار على المائدة تحيد القابلية وتهيج النظر وتربي الذوق على حب الطبيعة

الذهاب الى المائدة

اذا كانت في البيت دعوة لغداء او لعشاء فالعادة المتبعة عند الاوروبيين ومن حذا حذوهم وجرى مجراهم ان تعرّف ربة البيت كل رجل بالسيدة التي تختارها له ليسير معها الى المائدة ويجلس بجانبها . ثم يسير رب البيت باكبر المدعوات سناً أو ارفعهن مقاماً يأخذ يسارها بيده اليمنى اي يضع ذراعها تحت ابطه الايمن ويمشي بها الى المائدة ويجلسها عن يمينه ويمشي الجميع وراءه على هذا النسق رجلا وامرأة وفي آخرهم ربة البيت تمشي مع اكبر المدعوين سناً أو ارفعهم مقاماً وتجلسه عن يمينها

***

ادمون لصديقه — لقد ساورني الهواجس وأحدقت بي الشجون والوساوس ولا أدري كيف سأعود الى منزلي اليوم هنري — ماذا دهاك ؟

أدمون — لي جواد شرس لا يستطيع أحد كبح جماحه فجاءت حماتي بالامس وطلبته مني لتركبه لتتريض عليه في الصباح في ضواحي المدينة فأبيت عليها ذلك . فألحت وألحفت وما زالت تعرف وتلح حتى سمحت لها به فركبته وما بلغت الضاحية حتى جمح بها فوقعت عن ظهره وكسرت رجلها ولا أدري بأي وجه أقابلها وما هي الالفاظ التي أعزيها بها . هنري أرجوك ان تبيعني هذا الجواد لان لي حماة أريد التخلص منها

الكاتب الاديب الاستاذ نقولا افندي شكري

هو الكاتب الاديب المتبحر ولد في مدينة انطاكية وتلقى العلوم في مدارس دمشق حيث اختاره غبطة البطريرك غريغوريوس حداد لما رآه فيه من سمات النجابة والذكاء وقد نزح الى القطر المصري كما نزح غيره من الكتاب وأصحاب الافكار الحرة واستوطن الاسكندرية حيث اشتغل بالتحرير في جريدة الامة ثم تولى تحرير القسم السياسي في جريدة الشعب لساز حال الوفد المصري في الاسكندرية ولبث عاملا بها حتى تقلت في اكتوبر الماضي واشتهر ذكره في الايام الاخيرة في النهضة الارثوذكسية حيث كان الناقخ في بوقها والداعي اليها بما عرف عنه من الجرأة والاقدام وقد جرت بينه وبين صاحب هذه المجلة مصادمة عنيفة على صفحات القطم الاغر لا لاختلاف في المبدأ بل لاختلاف في طريق السير للحصول على أغراض الطائفة الارثوذكسية المنيرة على أمرها ولكننا اتفقنا فيما بعد واتفينا على جسر الاتحاد والتضامن وتصافحنا وعقدنا العزيمة على بذل المجهودات لايصال الطائفة الى حقوقها المسلوبة متفق الله الامال ، وقد عينته اللجنة التحضيرية للمجلس الملي سكرتيراً عاماً فالاستفاع بنشاطه وهمته وافكاره .

انا والعراف

اذا مررت من شارع الخديوي الاول فى مدينة الاسكندرية ، ووصلت الى مفرق الطرق المؤدي الى شارع صلاح الدين ، رأيت امامك رجلا ذا أطمار بالية جالساً على مقعد بسيط وأمامه بعض كتب ممزقة وخرق بالية وقليل من الرمل

هذا هو الشيخ علي العرّاف الذي يدعي علم السموات والارض ، مررت فى صباح احد الايام من هناك فرأيته وقد التف حوله نفر كبير من العامة يشرح لهم ما سوف يلاقونه فى الحياة من المتاعب واللذائذ بعبارات كانت تخلب عقولهم ، وتؤثر على عواطفهم ، وكانوا ينظرون اليه نظرة الاعجاب بما اوتيه من علم وذكاء

وقفت طويلا وقد نظرت الى الرجل نظرة عميقة وتأملت فى كل كلمة يلقيها على هؤلاء فرأيت ان الرجل وان يكن مشعوذاً فهو ينصح لهؤلاء المعجبين به فى آخر كل حديث بالابتعاد عن المعاصي والمنكرات . ولما انفض الجمع من حوله سألته قائلا :

هل لك ان تقول لي كيف ستكون ايامي الاتية ؟ وهل لك ان تفتح ابواب مستقبلي لتصف لي ذلك الشبح الذي يتراءى من بعيد ـ شبح المستقبل المجهول ـ لتخبرني اذا كان ملاكا رحيماً ، او شيطاناً رجيماً ؟ أتستطيع ايها الشيخ ان تطرق باب المستقبل وانت واثق تمام الثقة بانه سيفتح امامك ؟ قل لي بأي كتاب طالعت ؟ ومن اين استقيت هذه المعلومات التي أراك تبديها برباطة جأش ؟ من قال لك ان ابواب المستقبل تفتح فى وجوه البشر فيعلمون ما فى بطون الايام والليالي ؟ أليس المستقبل بحراً قد عج عجاجه واصطخبت أمواجه ؟ فما أدراك اذا كان يحمل الدر والجوهر ، أم الموت الاحمر ؟ أليس المستقبل بيد الله ؟؟

كنت اتكلم هذا وهو ينظر الي باسم الثغر وما انتهيت من كلامي حتى القى نظرة عميقة كانه يريد ان يستطلع حقيقة نفسي ثم قال بصوت خافت ملؤه اليأس والخنوع : نعم . المستقبل بيد الله يا صاحبي . اني أعلم ذلك واثق به ولكن روح

هذا الزمان مملوء بالرياء والخداع والضجيج والجلبة . تأمل في حركة الاشغال في هذا القطر وتعمق في درس اسرار النجاح تر ان الخداع والرياء بل الضجيج والضوضاء وتزويق الاعلانات سبب أعظم في رواج البضائع الكاسدة والسلع الرديئة كن طبيباً كاذباً وناد في الاسواق والشوارع بانك دوست صناعة الطب وتعمقت في اسرارها ، وبادر الى الاعلانات — بل دق طبلك وانفخ زمرك يقبل عليك الناس والا فما أنت مصادف طريق النجاح ولا مجاز على الشهرة التي تريدها

بادر الى اقامة حفلة واعلن ان اعاظم رجال الفن سيلقون الخطب المختلفة في الموضوعات المفيدة فلا تجد نجاحاً ولا يحضر حفلتك هذه الا نفر قليل ولكن بادر في اليوم التالي الى اقامة حفلة تسام فيها ضروب الالعاب والدعوذة وتمثل فيها القطع التمثيلية المذرة واعمد الى الاعلانات المزوقة المزوقة ودع الطبل والزمر في مقدمة الوسائط فانك لا ترى غير النجاح . كل ذلك يدلك على ان روح هذا الزمان متمردة لا تؤثر فيها سوى العوامل الصاخبة الداوية . نعم فالجمهور لا يميل الى الحقائق كميله الى الخرافات والترهات وانك لتجد الناس في دور الاوبرا والمراقص ، والمسارح ، لا يصفقون الا لما سفل من الاغاني ، وانحط من الاناشيد ، ولا يبتهجون الا لمارية من الراقصات ، والموسى من المغنيات ، ولا يضجون بالتدويح والاعجاب الا للرواية السخيفة الغرض ، والقطعة التمثيلية البلهاء المذرة المفتة ، ولا تؤثر الموسيقى في اعصاب احدهم الا اذا اختلطت نغمات الاوتار كلها ، وامتزجت اصواتها فاستحالت زوبعة من الانغام صاخبة داوية

اعمد الى تصفح الكتب التي يطالعها الجمهور بطبقاته ومراتبه ، ليجد فيها مسرته وتهذيبه ، فلست واجداً غير كتب فاسدة عن النساء ، والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ، وعن القصوصية وغرائبها ، والشرطة واسرارها ، وحوادث المجون ووقائعه ، والكتاب الذي يريدان يكون محبوباً من الجمهور ، متمشيا مع « موضة » الجيل يجب ان يكون حيوانياً قبل كل شيء . . . والجمهور يميل الى الاقاصيص على شريطة ان تطبع بطابع العلوم العصرية كالتنويم المغناطيسي ومناياة

الارواح وقراء الكتب ينتعشون اليوم من الشعر الرمزي المختنق بالاستعارات والرموز ، والكنايات والمجازات ، وان لم ينطو تحت هذا شيء من الغرض الشريف او مسحة من المعنى النبيل ، فاذا خرج من ثنايا هذه العاصفة الكتابية كتاب فلسفي ممتع ، او رسالة نقية الروح ، جليلة المقصد ، او ديوان شعر حار القصيد ، ملتهب الشاعرية ، جديد النحى ، فلا يكون نصيبها الا البقاء في رفوف المكاتب . وفي مخازن المطابع ، وفي بيوت اصحابها ، وعند طائفة معدودة من المهذبين . ومن ثم كان المبدعون من الكتاب والادباء لا يجدون من الاقبال والمكانة والرواج ، ما يجده السخفاء والحمقى والادعياء وليس ذلك الا اكبر دليل على ان اعصابنا واذهاننا لا تقبل الا السخيف والحيواني المظلم والبليد

فاذا كانت هذه حالة الطبقة المفكرة من الجمهور فهل يلام العامة على ميلهم الى تصديق الخرافات وضروب الشعوذة ؟ كلا . وثق اني لا اصادف نجاحاً كالنجاح الذي اصادفه في هذه المهنة الشائنة . وقد تسألني لماذا لا اتعمد الى طريقة أخرى تكسب منها نفقتك فاسمع : هل تعتقد بربك اني اكثر ضرراً من ممثلي الروايات البذيئة على المسارح ؟ ألا ترى كيف يمثل هؤلاء روايات تشين سمعة مصر والمصريين؟ هل حضرتها لتعلم ان الخطر من رواجها عظيم ؟ ألا ترى كيف يظهرون المرأة المصرية بشكل ينفر منه الذوق ؟ وربما لاحظت يا صاحبي اني انصح لكل طالبي معرفة الغيب بالخضوع لاوامر الله ولاحظت كم اردد في كلامي القول بان العلم عند علام الغيوب . فهل بعد ذلك أعد خطراً اكثر من هؤلاء ؟

انا لا احاول تبرير عملي الذي ينشأ عنه ضرر فادح من حيث التأثير على عقول العامة وحملهم على الاعتقاد بالتدجيل والشعوذة ولكن ما انا الا رجل أطلب العيش فقط لا الغنى العاجل . لتقم الحكومة بتربية اولاد الغد على النهج القويم فيصبحون اول من يكره التدجيل والدجالين وانظر بعد ذلك ماذا يكون من أمري وامر زملائي ؟ ومع كل هذا فقد قلت لك ولا ازال اقول اني لا أرى ما يبرر اشتغالي بهذه المهنة الشائنة وانا عليم بانني انما آتي امراً فرياً نحو هذا الشعب الذي انا فرد

منه ، وكان الاولى بي ان اقوم بخدمة نافعة في هذا العالم بل تحت سماء هذا الوطن. ولكن اسمع : لست اول مشعوذ . لا تقطع علي الكلام ودعني اكمل

ان المشعوذين كثيرون . فالتاجر لا يبيع بضائعه اليوم الا بالغش والاحتيال والخداع . والصانع لم يعد يرضى بالكسب القليل بل يحاول ان ينال حظاً وافراً وها هم حديثو النعمة كثيرون ممن نالوا الغنى العاجل بطريقة اعلمها انا كما تعلمها أنت ولكننا لا نقيمها

قلت لك ان الشعب لم يصل بعد الى درجة يميز بين الضار والنافع ، ولا اريد بالشعب الا الاكثرية الساحقة التي لا تزال بحاجة شديدة الى الاستقاء من ينابيع العلم ، ولا يتم ذلك الا بتعميم المدارس المجانية ، وبث روح العلم الصحيح

قلت : — اما وقد اخذت البلاد اليوم تستعد للسير في طريق حياة جديدة ، فعليك واجب ألا تزيد في تغرير هذا الشعب وخداعه ، لانك فرد منه ، نعم اني لا انكر عليك صحة ما قلته من أن كل شيء قائم بالخداع في هذا العالم ، ولكن وقد أحسست أنت بذلك فعليك أن تقتش على عمل اليق بكرامة نفسك وكرامة الشعب الذي تنتمي اليه ، نعم ان الكثيرين من أمثالك لا يزالون يخدعون العامة بشعوذتهم حتى في أرقى بلاد تحت السماء ، ولكن ما دمت تعترف بالضرر الفادح الذي ينتج من هذا التلاعب بعقول الامة ، فعليك ان تسعى في اكل خبزك من عمل أشرف من هذا

قال الشيخ : — سأفعل ذلك ان شاء الله . سوف افكر في عمل امارسه لاعيش منه . ثق بذلك ولكن لا تنس اني اول مشعوذ وقد برهنت لك ان العالم مملوء بالناس يحتالون ويشعوذون تحت ستار حق في التجارة والصناعة ، حتى في الطب والمحاماة ، يوجد روح الخداع

قلت اني لا انكر ذلك ولكي أجدك بعد قليل قد قمت بالواجب نحو ضميرك

أجاب بهدوء : — سأفعل . سأفعل ان شاء الله . . .

(الاسكندرية) نقولا شكري

هناك وهنالك

(نقلا عن الجرائد الروسية)

حدث في اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس الماضي ان الجمهور البالغ عدده عشرات الملايين كان يسمع في جميع انحاء اميركا امتام الموسيقى المطربة التي كان ينقلها اليه التليفون اللاسلكي وبينما كانوا يستنفون آذانهم بتلك الانغام الشجية انقطعت الموسيقى فجأة ووصل الى آذان السامعين الاعلان الاتي : « ان رئيس جمهورية الولايات المتحدة أضاع هرته البالغة من العمر سبع سنوات واسمها (تمر) وان رئيس الجمهورية يشكر شكراً لا حد له كل من يجد الهرة ويحضرها الى البيت الابيض » وقد وجدت القطة في ٢٥ مارس وردت الى البيت الابيض

عثروا في اثناء الحفر حول كنيسة سانتا ماريا بجوار نابولي على هيكل قديم بني باسم الشمس اله الفرس ووجدوا نقوشاً على جدرانه من طراز نقوش القرن الثالث وهي سليمة لم تعبث بها ايدي الزمان وفضلا عن ذلك فانها في غاية الرونق والرواء واحكام الصنع والزخرفة بحيث انها لا تحتاج الى ترميم او اصلاح

عهد قداسة البابا بيوس الحادي عشر الى احد اطبائه بالاستفسار عن صحة الملك فكتور عمانوئيل المريض . وهذه اول مرة بعد عام ١٨٧٠ يهتم قداسة البابا باظهار العطف على جلالة ملك ايطاليا

تكابد رومانيا في هذه الايام صنوف العذاب وضروب الهلاك من كثرة الذئاب الضارية في بلادها وهجومها على الناس في القرى فانها تخرج من الغابات جماعات جماعات وتهاجم القرى وتفترس قطعان الخراف مع رعاتها وبلغت جرأة تلك الذئاب انها في الشهر الماضي زحفت ليلا على مدينة برازوف وهجمت على جمهور من الناس كانوا راجعين من ليلة راقصة ومزقتهم شر ممزق

اعلن امين الخزينة الانجليزية في مجلس العموم ان معدل ما اصاب كل نفس من سكان انكلترا من الضرائب العمومية عام ١٩٢٣ ١٥ جنيهاً و ١٨ شلناً وفي فرنسا أصاب النفس ٦ جنيهات و ١٨ شلناً وفي الولايات المتحدة أصاب النفس ٦ جنيهات

و١٤ شلناً وفي المانيا ٤ جنيهات وشلن واحد وفي ايطاليا ٣ جنيهات و ٦ شلنات

قالت الجرائد الروسية ان تفتيش صحة مدينة موسكو ضبط في ٢٥ مارس الماضي ٢٣٤٧ فتاة مصابات بالامراض الزهرية وعمرهن يتراوح بين العاشرة والرابعة عشرة وتقول تلك الجرائد ان فساد الفتيات اللاتي لم يبلغن سن الرشد بلغ في موسكو وفي كثير من المدن الروسية مبلغاً مخيفاً لا يصح السكوت عنده وان اسباب ذلك ترجع الى فساد التربية وكثرة اختلاط الجنسين وزيادة الطلاق الذي اصبح سائغاً بلا قيد ولا شرط

قرر اليهود الاميركيون اعتماد مبلغ ٢٥٠ الف دولار لانشاء مستعمرة جديدة في فلسطين تحت رعاية الجمعية الصهيونية الاميركية . وستبنى هذه المستعمرة على مسافة سبعة اميال من مدينة يافا على شاطىء البحر المتوسط وستسمى هرزليا نسبة الى هرزل الزعيم الصهيوني المعروف وستكون في بنائها على الطراز الاميركي

كان الملك بوريس البلغاري مسافراً في قطاره الخاص الى فيليبوليس ولما أصبح على مسافة بضعة اميال منها شاهد جماعة من الفلاحين يحدقون بكوم عال مغطى بالثلج فاستوقف القطار ونزل منه ومشى نصف كيلومتر الى الوراء حيث عرف من اولئك الفلاحين انهم فعلة مكلفون بنقل كوم الاجر المغطى بالثلج الى احدى القرى الواقعة على الخط الحديدي غير ان الثلج حال دون قيامهم بما عهد اليهم وانهم اذا تركوا الاجر وشأنه يتلف تحت الثلج فقال لهم الملك حملوا ثقله الى قطاري وجعل يحمل الاجر وينقله معهم الى القطار ولما انتهوا من نقله سار القطار حتى بلغ محطة القرية المطلوب نقل الاجر اليها حيث افرغه العملة

وبعد مرور بضعة ايام على هذه الحادثة وصلت الملك اشارة برقية من شركة البناء تشكر له غيرته ومروءته وتشجيعه الشعب على الاقتصاد والتعاون

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئاباً على اجسادهن ثياب

﴿ الآنسة برتا توبوك ﴾

الآنسة برتا توبوك

اقامت حكومة تشيكوسلافيا معرضاً للجمال اشتركت فيه نساء تلك الحكومة الفاتنات وقد احرزت الجائزة الآنسة برتا توبوك ساحبة هذه الصورة التي ينطبق عليها وصف ابن دلاجه حيث يقول :

ومهفهف طاوي الحشى
غنت المعاطف والخصر
ملأ العيون بصورة
ثلث محاسنها صور
فاذا برتا واذا متى
واذا شعا واذا سفر
فتح الترائك والقما
مة والخلاعة والخمر

ومجلة الاخاء تقدم جائزة مائة قرش صاغ مصري لمن يصف هذه الحسناء بقصيدة لا تزيد ابياتها على صفحة من صفحاتها وتحكم له بالافضلية لجنة تحكيم المجلة ثم ترسم صورته وآخر ميعاد لتقديم القصائد اليوم الحادي والعشرون من شهر مايو (ايار) القادم مع العلم بان حكم المجلة نافذ لا يقبل النقض والابرام

منشور وزارة المعارف المصرية (١)

اذاعت وزارة المعارف المنشور التالي على حضرات مفتشي وزارتها

« ان النهوض بشؤون التربية والتعليم على الوجه الصحيح موقوف على حسن اشراف المفتشين وصدق عنايتهم وعلى ما يبذلونه في هذا السبيل من جهد شريف ورأي اصيل فيجب ان يكون الاصلاح قبلة أعمالهم وان يكونوا في المدارس التي يزورونها رسل سلام ودعاة نهضة فاذا رأوا عيباً عملوا على استئصاله أو زللا سعوا في ازالته أو نفوراً بين القائمين بامر التعليم بذلوا جهدهم في احلال الوفاق محل الخلاف بحيث يغادرون المدرسة ونفوسهم مطمئنة واثقين انهم تركوا وراءهم أثراً صالحاً وخطوا بالمدرسة الى الامام

« لهذا يجب الا يتجه المفتشون اثناء التفتيش الى وجهة واحدة يحصرون فيها عنايتهم فان أعمالهم لا ينبغي ان تقف عند غاية محدودة ولكنها تتناول كل شأن من شؤون التربية والتعليم والصحة والنظام وهم لا يستطيعون تقدير اعمال المدرسة والحكم على أساليب نظامها والعمل على سد مواطن النقص فيها الا اذا وقفوا على ما في نفوس الاساتذة والتلاميذ وأحاطوا بما في المدرسة من جهات النقص او الكمال

« ويجدر بالمفتشين ان يكونوا قدوة حسنة للنظار والمعلمين في العمل كجعل المدرسة بيئة سعادة عامة لكل من يعمل فيها وان يشرفوا على احوالها المختلفة في أوقات الاكل واللعب والنوم في الاقسام الداخلية وان يبثوا بين المعلمين والمتعلمين روح الجد والمثابرة والاخلاص

« ولقد ظهر بالتجربة ان الاتجاه الى تدوين الزلات من غير مكاشفة اصحابها ومن غير العمل على اصلاحها لا يأتي بالفائدة المقصودة ولا يوصل الى الغاية المرجوة فضلا عما يجر اليه من سوء الظن بالمفتشين واعتبارهم كتاباً لا نجري اقلامهم الا لتسجيل

(١) اكتفينا بهذا القدر من نشر مقالة المقرس ووظيفته

السيئات وان الاقضاء الى النظار والمعلمين بما في المدرسة واسداء النصائح في ابانها اسرع سبيل الى الغرض المنشود واكبر اثراً من النقد في التقارير

« ومع ذلك فانا نترك الى حكمة المفتشين اختيار احسن الطرق في الاحوال الخاصة للوصول بالمدارس الى الرقي المنشود ونؤمل ان تشتمل تقاريرهم على بيان لكل ما بذلوه من الوسائل لانهاض المدارس وما يرونه كفيلا لعلاج ما عثروا عليه من الهفوات »

محب المقتطفات

الطربوش والبرنيطة واشباههما

قال كاتب في التيمس تحت هذا العنوان :

ان الذين يعرفون تركيا يعرفون ان الاقتراح الذي عرض على المجلس الوطني الكبير في انقره — وفحواه ان يكون كل انسان حراً في اختيار القبعة التي يلبسها على رأسه — انما هو اقتراح ثوري مثل الغاء خلافة الاستانة . فقد كانت ملابس الرأس في تركيا حتى الان علامة على الدين ونوع الوطنية والقبيلة بل المذهب السياسي

وقبل الاصلاحات العصرية التي أدخلها السلطان محمود الثاني منذ قرن من الزمان كان يمكن على الغالب معرفة حرفة المرء مما يلبسه على رأسه . وكانت قبعات موظفي الحكومة ومستخدميها تختلف بعضها عن بعض في اشكالها والوانها من قبعة الصدر الاعظم البيضاء المتطاولة وحولها رقعة صفراء موروبة الى قبعة قبودان باشا (كبير الاميرالية) الى القبعة الرمادية التي يلبسها سعاة الحكومة . ولكن السلطان أمر بان يلبس جميع رعاياه الطربوش (وهو لباس قديم للرأس يرى في نقوش الحثيين والاشوريين القديمة) وبان يلبس رجال الدين العمائم دون غيرهم

لما زرت تركيا لاول مرة في عهد عبد الحميد لم يكن يلبس البرانيط سوى الاجانب والذين يحميهم الاجانب . وكانت هذه الحماية تحسب في عيون العثمانيين امتيازاً كبيراً لصاحبها يحسد عليه ورأيت ان كثيرين من رعايا السلطان لم يكونوا يلبسون الطربوش . فعرب البادية مثلا يلبسون كوفية بيضاء او مخططة بخطوط زاهية الالوان تثبت في مكانها بشيء يسمونه « عقال » يشبه « السجق » في شكله . وقد يكون اسود او مطوقاً بخيوط ذهبية وفضية والمظنون ان هذا العقال هو اصل ما كان « المناديون » الانجليز يلبسونه قديما كما ان الكوفية التي اقتبسها الصليبيون هي اصل « للاميركان » المعروفة عندنا

ووجد بين العثمانيين حينئذ من كان يلبس البشليك وهو قبعة ضيقة لها ذيل او زغرف طويل جداً (زر او طرة) والمرجح انه مشتق من القبعة الفريجية القديمة . ولا يزال البشليك يلبس حتى الان ولا يلبسه من اهل جورجيا الذين اعتنقوا الاسلام

ولون الطربوش احمر على الغالب ولكن بعض النصارى في تركيا اسيا كانوا يلبسون طرابيش زرقاء غامقة او فاتحة وكان مسلمو البانيا يلبسون طرابيش بيضاء حولها عمامة صغيرة ولو لم يكونوا شديدي التمسك بالدين ! كما ان فلاحي طراقية المسلمين يطوقون طرابيشهم الحمراء بمناديل زاهية الالوان تشبه ما يلبسه الخوجات والصفتاء ولكن مناديل هؤلاء بيضاء أو خضراء

وبعد عهد السلطان محمود لم يلبس العمامة في تركيا الا من كانت له صفة دينية . ولما فصلت السلطة الزمنية من السلطة الدينية في تركيا بحث كبار رجال الدين ملياً ثم طلبوا من الخليفة عبد المجيد الذي خلع ان يثبت العمامة بدل الطربوش علامة كونه امير المؤمنين وان يطلق لحيته ولكن عبد المجيد نشأ جندياً وشاعراً ومصوراً فلم يعمل باشارتهم هذه بل اكتفى باطلاق لحيته

وبذلك اصبح الطربوش علامة الرعوية العثمانية حتى ان فرديناند ملك بلغاريا السابق اضطر ان يلبس طربوشاً سنة ١٨٩٦ لما زار مولاه السلطان بوصف كونه

والي الروم ايلي الشرقية فكان عاملا للسلطان اسما . ولما احتل اليونانيون سلانيك سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ في الحرب البلقانية نزع كثير من اهلها المسيحيين طرابيشهم علامة خروجهم من الرعوية العثمانية ولبسوا البرانيط بل ان كثيراً من العثمانيين القوا طرابيشهم الى الارض فعلا بعد الهدنة التي تلت الحرب العظمى وفضلوا البقاء مدة مكشوفي الرؤوس على لبس الطربوش شارة العثمانية. وبالضد من ذلك لما تولى رفعت باشا الامر في الاستانة في نوفمبر سنة ١٩٢٢ كان كثير من اهلها المسيحيين قد لبسوا البرانيط مدة الاحتلال الاجنبي فاستبدلوا بها الطرابيش

على أن الترك الوطنيين الذين أزالوا السلطنة والخلافة استبدلوا القلبق بالطربوش علامة هذا الانقلاب . والقلبق قبعة طويلة مصنوعة من صوف استرخان وهو اما اسود أو أبيض أو رمادي وقد يصنع من فرو أسود أو أسمر . ويزعمون أنه كان لباس الترك الاصليين قبل فتوحاتهم العظيمة

وبعد انتصار الوطنيين كان لابس القلبق في الاستانة يحسب في اول الامر اما قائداً عسكريا باللابس الملكية أو نائباً في مجلس انقره فكان يعامل بمزيد الاكرام فيرخص له الغالي ويتساهل معه في الاثمان وتفتح له اعتمادات ملائمة . فكان اذا مر أمام الديدبان الانجليزي الجامد في مركز جيش الاحتلال بالحربية مر مسرعاً وأوى الى قهوة من قهوات استانبول يحدث الذين حوله عن «حسن بلائه في الميدان» وعلى اثر ذلك جعل اهل الاستانة يقلدونه بلبس القلبق حتى لبسه كل آفاقي . ولعل ذلك هو ما حدا المجلس الوطني الكبير على اطلاق الحرية للناس يلبسون من القبعات ما شاءوا

(السياسة)

الطعون عن قرماء المصريين

اكتشف الدكتور فيشر رئيس بعثة بنسلفانيا للحفر والتنقيب في طيبة ملفات ذرة من اوراق البردي وجدها داخل اناءين كبيرين مختومين كانا مدفونين تحت

انقاض زاوية غرفة باحدى مقابر طيبة . وقد عثر بين هذه الاوراق على امر بطلاق كتبه كاتب سجلات مصري يدعى توت منذ ٢٢٠٠ سنة

وورقة الطلاق هذه مكتوبة باللغة المصرية القديمة باسم رجل يدعى آمون حوتر سنة ٢٨٣ قبل الميلاد . وقد جاء فيها ما يلي :

« لقد هجرتك كزوجة »
« لم تعد لي عليك حقوق كزوجة »
« اقول لك ابحثي عن زوج غيري »
« لا استطيع الوقوف امامك في اي منزل تذهبين اليه »
« لا حق لي عليك كزوجة من اليوم فصاعداً »
« اذهبي في الحال بلا ابطاء ولا نزاع »

كتب هذا توت بن اسمين كاتب السجلات وقد وجد بظهر الورقة امضاءات اربعة شهود (الاهرام)

٥٥٥

يحكى ان سيدة من اهالي بوسطن في الولايات المتحدة تدعى مسز « لوسند اشوى » توفيت تاركة ثروة تقدر بخمسمائة الف دولار واوصت بها كلها لكلبها . اما زوجها فكل ما أوصت له به هو عشرة آلاف دولار معاشاً سنوياً من ريع ثروة الكلب . وأوصت لاحد مستخدميها بما في منزلها من اثاث ورياش بشرط ان يخدم هذا الكلب ما دام على قيد الحياة واوصت ايضاً بشيء من الريع لمعاهد خيرية

٥٥٥

ويحكى ان المستر بلدر من كبار الملیونيرات في ضواحي شيكاغو مات فكانت وصيته كما يأتي :

٥٠٠٠ دولار لمن يحلف امام قاضي القرية بانه يحب حماته و ٣٠٠٠ دولار لكلب كبير يحرس القرية و ٢٥٠٠ دولار لافقر فقير في اميركا و ٢٠٠ دولار للجريدة التي تهمل خبر نشر وفاته و ١٠٠ دولار لابشع امرأة في القرية و ٥٠٠ دولار للذي يقرأ الوصية ويترحم على صاحبها (المقرعة)

آراؤهم وآراؤهم

نشرت جريدة فرنسوية السؤالين التاليين :

١ — ما هي الخصال السبع التي يجب ان يتحلى بها الرجل ؟

٢ — ما هي الخصال السبع التي يجب أن تتحلى بها النساء ؟

وطلبت الجريدة من قرائها أن ترد السيدات على السؤال الاول وأن يجاوب الرجال على الثاني

فانهالت الاجوبة على ادارة الجريدة فبلغ زنة الاوراق التي كتبت عليها نصف طن وبعد فرزها وترتيبها أصدرت الجريدة بيانين الاول بأجوبة السيدات وفيه الخصال السبع التي اتفقت عليها اكثرية آرائهن والى جانبها عدد الاصوات التي نالتها والثاني بأجوبة الرجال وفيه ماراًه الرجال جديراً بالسيدات من الخصال والخلال . والى جانبها عدد الاصوات التي نالتها ايضاً

واليك البيان الاول بأجوبة السيدات عن الخصال التي لا بد منها للرجل وهي :

الخصال	عدد الاصوات	الخصال	عدد الاصوات
الذكاء	٤٤٦٩٨	الوفاء	٢٧٢٩٦
حب الدار (البيت)	٤٢٦٥٤	صدق الارادة	٢٤٠٨٣
طيب القلب	٣١٩٩٣	الامانة والنزاهة	١٨٠٨٠
حب العمل	٢٨٩١٣		

وهذا هو البيان الثاني بأجوبة الرجال :

حب الدار	٣٥٩٠٥	الحنو	١٧٨٤١
حب الاولاد	٣١٩٢٠	الاخلاص	١٧١٥٢
الوفاء	٣٠٥٤٦	الذكاء	١٦٢٩٢
طيب القلب	٢٧٠١٣		

ويؤخذ من هذين البيانين أهمية الذكاء في نظر المرأة فجعلته في مقدمة ما يجب ان يتحلى به الرجل بيد ان هذا جعله في مؤخرة ما يطلبه منها . كما ان السيدات لم يشرنا بتاتاً الى ما اشار اليه الرجال من وجوب حب النساء للاولاد باتفاق ٣١٩٢٠ صوتاً

(المقطم)

ملوك العرب

الامام يحيى بن حميد الدين المتوكل على الله

في الطريق الى صنعاء

للرحالة الفيلسوف أمين افندي الريحاني

الفيلسوف امين افندي الريحاني بملابسه البدوية

ركبنا قبل انبلاج الفجر سيارة صغيرة وخرجنا من لحج تبغي الديكيم التي كانت

يومئذ حدود السلطنة الحجية شمالا وفيها حامية انكليزية من الهنود . وكانت الحملة قد سبقتنا اليها ومعها الجرس يركبون الهجن ، ورسول القاضي عبد الله العرشي الى امير الجيش ، وبعض المسافرين الذين أحبوا ان يرافقونا

وكان في الدكيم ايضاً عشرة جنود من جيش سلطان الحواشب علي بن مانع جاءوا بأمر منه يستقبلوننا ويصحبوننا في بلادهم والحوشبي لا ينقل نفسه بالعدة والثياب ، ليس في العالم جندي اخف منه حملا وأشد منه بأساً . ولا أظن ان في جنود الامم المتمدنة اجساماً مثل اجسام العرب في اليمن الاسفل . هالك الحوشبي مثلا وجلده الاسود او الاسمر يلمع في نور الشمس كالنحاس المصقول وعضلاته الشديدة المفتولة تتحرك كالاجزاء الدقيقة في آلة كهربائية ، وقامته المتناسقة الاعضاء تسر بالعراء فيكتفي بمنديل يلفه على وسطه ليستر به عورته — هوذا معرض محاسن من صنع الله تمتع به ناظريك اذ يثب صاحبه ، والبندق على كتفه والامان في قلبه ، كالغزال الشارد امامك

من هؤلاء الحواشب ولد لا يتجاوز الخامسة عشرة سناً مشى الى جنبي وهو ينظر من حين الى حين الي كانه يبغي الحديث . سرنا في وادي دبن ، وهي طويلة تتصل شمالا بمدينة إب ، والشمس حتى في نيسان تشوي الضب . وكنا بدأنا في التصعيد ، فتراءى لنا خيال اسحم على الافق البعيد ، فوق فنن من الجبال كثيرة . فهتف الجندي الصغير قائلا : هذا وروه (جبل وروه) تراه من عدن وستراه غداً من ماويه . لم اتأكد القسم الاول من مقاله لاني لم اهتم رانا في عدن بالجبال . ولكني تأكدت المبالغة في القسم الثاني منه . رافقنا وروه يوماً واحداً وغاب عن الابصار . وكذلك الجندي الصغير الذي تأسفت لفراقه . كان يحدثني وهو ينقل البندق لثقله من كتف الى كتف ويمشي على بؤس حاله سامد الرأس

— العفو يا امير حضرتك من الشام ؟ اجبته بالايجاب

— وهل راضية الشام بالسلطان ؟ اخبرته بان حكم السلطان فيها قد انتهى ، فساءه الخبر فقال : السلطان رجل طيب يا أمير . ما فيه شر

سألته : وهل تحب الاتراك ؟ فبز رأسه وأشار بعينه ان نعم ثم قال : سعيد باشا (١) رجل طيب . كنا في ايامه مستريحين ، وكانت الظلط (٢) كثيرة . أما الان يا امير فلا سعيد ولا ظلط . انظر الى ذاك الجبل . وراءه الصبيحة أشر العرب . وهم دائماً يعتدون علينا نحن الحواشب المحافظين على الامن . مسكين الحوشبي فقير ولكنه منيع » رفع بذقيته مشيراً اليها » سلامة القوافل في يده

اما الصبيحة باحضرة الامير فهم يحاربوننا لانهم لا يحبون الامن . ونحن نهجر حقولنا ومواشينا ورزقنا لنحمل هذا البندق . لنوجد في البلاد الامن لعباد . وحضرة الامير ـ العفو ـ لا يقدر ان يسافر (بلانا) . لا والله . بادقنا وحياتنا ملك السلطان وهي الان تحت امر الامير . انتم تحكمون في بلادكم ؟

قلت له ان اسمي امين لا امير وانني محكوم مثله لا حاكم

ومن يحكمك يا حضرة الكامل ؟ يحكمني الان الانكليز . هل تحب الانكليز ؟

يقول السلطان ان الانكليز ما فيهم شر وهل الحواشب يحبون سلطانهم ؟

اي والله نحبه . علي بن مانع رجل طيب ما فيه شر . ولكن من هو الحوشبي وما هي اهميته ؟ البندق على كتفه ، والموت قدامه ، ولا يعرف في الليل اذا كانت تشرق عليه الشمس

سرنا في الوادي وادي دبن والجبال حولنا وامامنا تمنع عنا الهواء ولا تقينا حر الشمس ، توصلنا الظهر الى الخندق ، وهي قرية خيامها من القش والغرف ، فيها خان وقهوة (٣) للقوافل والمسافرين . فاسترحنا هناك ساعة الغداء ، وارسلنا هجانا يحمل مناكلمة سلام الى سمو السلطان علي وينبئه بقدومنا

استأنفنا السير بعد الظهر فالتقينا في نصف الطريق بين الخندق والمسيمير بفرقة اخرى من جيش السلطان ، يتقدمها ابنه الصغير راكباً جواداً رائعاً . جاءوا من

(١) كان سعيد باشا القائد العام في اليمن اثناء الحرب (٢) الظلط اي النقود الفضية والذهبية (٣) الخان في اليمن يدعى مسمرة والقهوة مقهاية

قبله بلافوتنا فدوت في ذاك الوادي اصوات البنادق ترحيبا . أطلقوا ثلاث طلقات فاجبناهم بمثلها ورحنا وابن السلطان يتقدمنا ، ورجله الحافية في الركاب ، ويده اليمنى على عمامته ذات الذؤابة لتقيها من السقوط كأنها عمامة العيد كبيرة ورفيعة طويلة كثيرة الالوان وكانت ترقص على رأسه كلما رقص الجواد

وصلنا عند الغروب الى قصر السلطان في المسيمير وهي قرية يبنيها من الحجر واللبن قائمة على ربوة خضراء ينساب عند سفحها في وادي دبن سلسبيل فضي الى جنبيه الحقول المزروعة وهي تتماوج حول اكواخ من القش . ان الجمال الذي يجلبب المكان ليغيب بالسلم القروي ولكنه مفقود . فلا في سلطنة ابن مانع وجدناه ولا في قلبه . ومن المسؤول ؟ سيجيب السلطان سؤالنا . هذه جنوده تطلق البنادق ثانية ولاء لا عداء تأهيلا لا تهويلا

دخلنا الى بيت في القصر أعد للضيوف . وبعد قليل جاء سموه للسلام ، يتبعه الخدم وفي أيديهم اطباق الطعام . خبز بسمن وسكر ، ومرق ورغل ولحم وعسل فجلسنا في حلقة على الارض ونطحنا بايدينا الزاد ، وكان السلطان علي وهو ينظر الينا ، اعجب بسفي البرغل سفاً فقال: انت منا يا امين ! انت والله منا

كان السلطان علي نحيلا كالخيال ، عصبي المزاج ، حاد الطبع حر الكلمة . حدثنا بعد العشاء عن احواله قال : أنا يتيم اربعة يا امين ، فالاربعة يقصرون حياتي (١) هذا ابني وهذه لحيتي البيضاء . هو ابني الوحيد يا امين ولكني اذبحه ولا اسلمه رهينة لاحد (٢) اما الاربعة الواحد منهم فوق (٣) يشير علينا الحرب لانا هادئون ساكنون لا نتعدى على احد . والاخر تحت (٤) يغزونا لظنه اننا اغنياء نكتب القوافل وان خزنة الانكليز تحت امرنا . والثالث هناك (٥) لا يخاف الله .

---

(١) رحمه الله قد توفي في السنة الماضية (٢) يشير الى الرهائن التي يأخذها الامام يحيى من عماله وسيجيء ذكرها (٣) اي امام صنعاء الامام يحيى
(٤) اي عرب الصبيحة (٥) اي عرب النطالع جيران الحواشب شرقاً

والرابع (١) غدونا اليوم ، صديقنا غداً لا نعرف والله متى ينقلب ولماذا ينقلب ؟ علينا محاربهم كلهم . ونحن نحاربهم يا امين ونحاربهم حتى تفنيهم او يفنونا . لا والله لا نأخذ من القوافل الا مجيديا واحداً على كل جمل . والامام يأخذ مجيديين وصاحب حج يأخذ ثلاثة .

وكم تأخذون مشاهرة من الانكليز ؟

نظر السلطان الى يده على لحيته ، وثلاثة اصابع من الاخرى مرفوعة ، وقال : ثلاثمائة روبية وهي والله غير كاملة . يدفعونها لنا كل ستة اشهر ولا يدفعون غير الف وستمائة روبية . احسبها . وعلينا ان نؤمن للقوافل الطرق وان نطعم أهلنا ورجالنا وعندنا قبائل بذكرونا حين يجوعون ويفسونا حين يشبعون الانكليز ضرورة يا أمين

قلت : ولو دفع لك الامام مشاهرة مثل الانكليز اتتركهم وتواليه ؟

فأجاب على الفور : لا والله . انا متعاهد والانكليز فلا اخلف . وسأبقى صديقهم دائماً . اي والله . الانكليز يا امين يعقلون . عندهم حكمة كما عندهم مال . نعم هم غير مسلمين ، والمسلمون اخوان . ولكن القلب يعرف الاخ يا امين والسياسة لا تعرف غير الضرورة

ان الحواشب مثل الشوافع في اليمن وعسير يكرهون الامام . لا لانه عدوهم في الحرب فقط اي في ضرورات السياسة ، بل لانه عدوهم كذلك في الدين ، في المذهب هو زيدي شيعي ، وهم سنيون

ودعنا السلطان تلك الليلة شاكرين له حسن الحفاوة والضيافة واعلمناه اننا سنهبض باكراً الرحيل ، فلا نكلفه مشقة القيام مبكرا ليودعنا ثانياً . وفهمنا منه انه قبل بذلك . ولكننا في صباح اليوم التالي ، بينما كان السكارون والخدم ، يحملون دهمنا بل ذعرنا لحادث فيه منتهى الغرابة . كنا مقيمين في جانح من القصر قبالة الجانح الذي يسكنه الحريم ، وبيننا الحوش الذي كانت فيه الركائب والخدم فسمعنا

(١) اي سلطان لحج .

بغتة اناء من الفخار تكسر فيه ، فظننا انه وقع من السطح . ولكن اناء آخر تبعه — وأيناه يرمى من النافذة ولم نر الرامي — فاصاب احد العساكر فرفع صوته شاكياً . ثم جلبة ، ثم قطعة أخرى من الفخار تحطمت بين اقدام البغال ، فعلت الضجة في الخوش وسمعنا رجالنا يصيحون : هم يطردوننا . عجلوا يا ناس . هذه ضيافة ابن مانع . عجلو بالرحيل

خرجت وقسطنطين مسرعين فركبنا وسرنا نتقدم الحملة . نزلنا من الجبل الى السهل الى النهر وقلبنا (اقول قلبي ولا أتهم رفيقي) يختلج خفقاً ورعباً . ظننا اننا بعدنا عن الخطر وعن ضيافة صاحب السمو الخواشي عندما وصلنا الى النهر . ولكننا قبل ان اجتزناه سمعنا اصواتاً تنادي : قفوا ، فلم نقف فاطلقوا اذ ذاك البنادق طلقات متعددة ، فقلت لرفيقي : هوذا الخطر الذي نتوقعه . دنت الساعة يا قسطنطين قف واشهر سلاحك

بعد قليل قرب القوم منا فاذا هم خدم السلطان يحملون على رؤوسهم الاطباق ومعهم بضعة عساكر . جاءونا كلهم يلومون ويوبخون . جاءونا بالقطور ! اي بالله كيف نسافر قبل أن نفطر . وكيف نسافر قبل أن نودع السلطان الذي نهض باكراً للوداع .

سألناهم عن الفخار الذي رمونا به ، فاخبرونا أن السلطانة ، وهي في خدرها رأتنا من على السطح في أهبة الرحيل ، فنهضت كذلك باكراً من أجلنا . فأرادت تنبيه الخدم النائمين في الطابق الاسفل ولم تشأ أن تسمعنا صوتها أو تريانا من النافذة وجهها فرمتهم بالفخار تستفيقهم لينهضوا ويهيئوا لنا الطعام ، الضيوف ، انهضوا الضيوف واحقوهم بالقطور واطلقوا عليهم الرصاص اذا كانوا لا يقفون

اكثر الله ايها السلطانة من نظارك ، وجعلنا السنة نظارك . انك في الضيافة شاعرة الاقران . وفي البلاد العربية فريدة الزمان . كيف لا وأنت السيف ، في اكرام الضيف ، تضربين من اجلنا الكل . وتلحقيننا بالمسل ، تروعين ايتها الحوشية الاثلية ولا تجوعين . وقد كنت حديثنا وموضع اعجابنا حتى في بلاد

الزيود ، التي تنسى الثروة الجديدة غرائب عديدة كما حدث في ماويه اول بلد من بلدان الزيود (١) شمالي عدن

دخلناها في أصيل ذلك النهار وهي مثل المصيدة مختبئة في الجبل وراء الوادي الذي اجتزناه . فشنف آذاننا لما كنا مصعدين اليها صوت كان رقيه جميلا في ذلك الوادي الموحش وفي تلك الساعة استانسنا به ايما استئناس . كانا عند حدود الامام عدنا الى المدنية والنظام . ولما بلغنا رأس العقبة رأينا على سطح من السطوح صاحب ذلك الصوت جنديا بيده البرزان (البوق) ينفخ فيه مرحباً بنا باسم امير الجيش

وكانت فاتحة الالطاف . فلما دنونا من القصر سمعنا النوبة العسكرية تعزف نشيد اليمن الوطني ورأينا فرقة من الجنود النظامية مصطفة خارج السور لاستقبالنا وعلى رأسها ضابط تركي فترجلنا نرد السلام ودخلنا البوابة الى الحوش بين صفوف اخرى من العساكر المسترسلي الشعور اللابسي القمصان والعمامات المصبوغة بالنيل المسلحين بالبنادق والجنبيات : وعندما وصلنا الى الباب يتقدمنا كاتب سر الامين واثنان من رجاله . اوقفنا الحارس هناك ونادى بكلمة الى حارس آخر داخل القصر فجاء الجواب مؤذنا بالدخول

دخلنا وكانت بداية الرعب والكرب . صعدنا في درج لولبي مظلم ذكرني درجاته بدرجات الهرم الكبير كل واحدة منها دكة وعلى كل دكة واحد او اثنان من ذوي الشعور الطويلة والثياب الملونة التي تفوح منها رائحة النيل العطري السائل كذلك على أجسامهم . كنت وانا انفس طريقاً بينهم اتمثل القلعة بل السجن في ذلك القصر وأتصور نفسي اسيراً فيه . فجاء مع التقزز الاضطراب يفسد علينا بهجة الاستقبال العسكري . وما هي الا فاتحة الكروب . عندما وصلنا الى الطابق الاخير

---

(١) الزيود ينتسبون الى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب . وهم وان قالوا في المفرد زيدي لايقولون في الجمع زيديون بل زيود كانهم يريدون بذلك أن زيد متجسد في كل واحد منهم وأن امتهم أمة الزيود

اوقفنا الحرس ثانية امام باب صغير . ثم دخلنا فاذا نحن في غرفة صغيرة نوافذها الا واحدة مقفلة وهوائها وقد امتزج بدخان كثيف فاسد . وارضها مفروشة بالقش والحشيش والى جانب الاربعة الحيطان عمائم بيضاء كبيرة اصحابها جالسون على الارض صفوفاً مكوزة وكلهم في تلك الساعة يمضغون القات بل « يخزنون » (١) وفي الزاوية عند منضدة صغيرة . الى جنبها مداعة (أي نارجيلة) عامرة . بين اكمة من الاوراق ورزمة من القات . رجل صغير المنكب والعمامة . حاد النظر واللسان . ناصع الجبين والبيان قدمنا اليه كاتب الاسرار فعرفنا انه السيد الامجد علي ابن الوزير امير جيش الامام في لواء تعز

صاحبناه وهو جالس كانه أحد ملوك اليمن في الزمن الغابر السعيد فاشار الى قتر من السجاد حشرنا انفسنا فيه بين شيخين هائلين وكان كل من اولئك الاجلاء المحترمين ينظر الينا شزراً كأنه يلتمس لنفسه عذراً من مجرد النظر . وما اظن اننا حظونا بشعاع من العطف في تلك العيون ولا فزنا بنظرة واحدة فيها شيء من الارتياح او التساهل الوقتي على الاقل

(١) ساعة القات عند أهل اليمن مثل ساعة الشاي عند الانكليز . ولكن القات غير الشاي ، القات حشيشهم وأفيونهم والمسكر عندهم ، لان فيه على ما يظهر خاصة الحشيش الاولى أي الكيف وشيئاً من خاصة الافيون المخدرة ، وبعض ما في المسكرات مما ينبه الفكر وكلة أخرى هو يطرب النفس ، ويخدر الحواس ، ويشحذ الذهن . وأهل اليمن يعتقدون كذلك بأنه يبعث فيهم النشاط ويقويهم بالاخص في الليل على العمل ، قد تحققت بنفسي أنه يؤرق ، ويحدث في المعدة يبوسة وانقباضاً وفي الفم جفافاً وعفوصة مثل البلوط فيطلب صاحبه الماء كثيراً . ولكني لم أحس بشيء من الكيف أو خفة النفس . ولم ينتبه الفكر الى غير الاوهام التي تستحوذ على الناس فتفعل بحكم التأثير الطويل المتوارث فعل الحقائق المحسوسة . وقد يكون هذا وهما مني لان تأثيره في من يستعمله مرة غير تأثيره في من يستعملونه دائماً ، ويفضلونه على خبز يومهم . وكل الناس في اليمن الرجال والنساء والاولاد والاغنياء والفقراء يأكلون القات —

بعد ان سلمنا على الامير قدمنا اليه كتاباً من القاضي عبد الله العرشي وفيه يعرفه اما خطأ واما تلطفاً ، به (السيد) (١) امين الربحاني . فلقني حضرته مسلماً من اشراف المسلمين واراد ان يعرف الى اي الفرعين انتسب فسألني قائلا : هل أنت حسني أو حسيني ؟

يخزنون والتخزين هو أن تمضغ الاوراق مضغاً بطيئاً طويلا كما يمضغ بعض الاميركيين التبغ ، ويحفظونها كتلة مخزينة في الفم يجترونها . ولكنهم لا يبصقون مثل الاميركيين الاعند ما تذوب التخزينة فيبصقون اذ ذاك ما تبقى منها في افواههم من النحاس ويخزنون غيرها . ومجالس القات لا تتم بغير أباريق الماء وكؤوس النحاس الجليلة الشكل الشبيهة بالكؤوس الذهبية التي تستعمل في الكنائس وقت القداس . والغريب أن أهل اليمن لا يشربون قهوة البن بل يكثرون من قهوة قشر البن الذي يلونه كالشاي . وطعمه يدون السكر مثل طعم البابونج . وهو على ما أظن مفيد . فيقاوم بعض المقاومة مفعول القات ويخفف من اضراره . لان القات ولا شك مضر بالصحة والنسل . فهو يفقد المرء شهوة الاكل ويفسد اسباب الهضم ويحدث مثل الانبون شللا في مجاري البول ولا يقوي الباه بل يضعفه والقات Catha eduli بيت شبيه بالبلعم الا أن شجرته صغيرة وورقه مثل ورق الدفس الا أنه طري . وهو يزرع في البساتين مثل أشجار التفاح ويباع بأسعار غالية اذا كان من النوع الجيد أي الرخص الصغير الاوراق . يقطفونه أغصاناً ويجيئون به الى المدينة رزماً ملفوفة بالحشيش الاخضر ومربوطة بقش الشجر ويجيئون بالرزم الى المجالس مجالس القات فيفكونها ويرمون بالقش والحشيش والقضبان على الارض . ولا يبدأون بالتخزين قبل ان يغلوا الشبابيك ويشعلوا التراجيل فتمسي الغرفة في تلك الساعة كقهوة الحشاشين في دخانها وكركرتها وكالاصطبل في فرشها .

(١) ليس في اليمن غير طبقتين من الناس أي العرب وهم الفلاحون والبدو والحضر والسادة أي الذين ينتسبون الى الحسين أو الحسن . ولا يدعى سيداً هناك غير من كان من السلالة النبوية

وقع السؤال علي كالصاعقة فبليل لاول وهلة الخاطر مني وعقل الانسان ، جالت في ذهني بل جرت كمجرى البرق صور كلها سوداء تنذر بالبلاء . أفلم ينذرنا الانكليز بالخطر على المسيحيين ؟ أفلم يحذرنا عرب عدن وحج من الزيود المتعصبين ؟ وها نحن في مجلس امرهم وعلمائهم ، وفي قلعة ظلماتهم كظلمات السجن واشد . وروائحها مثل نظرات اصحاب المآثم بل احد . ولا نزال والحمد لله في بداية الرحلة . وهل انت حسني او حسيني ؟

جاوب يا فتى . هل تكذب على الامير فتذهب ؟ وما الحسن وما الحسين في مثل تلك الساعة . اذكر اني في خمس لحظات غيرت ديني خمس مرات فكنت انتقل كالبرق من الحسن الى مارون ثم الى الحسين ثم الى دروين . واذا اكتشف الامير بعدئذ حقيقة دينك ؟ اصدق اخبر يارجل . أو تعلن امام هذا الجمع الزيدي الرهيب مارونيتك أم مسيحيتك أو درويزيتك ؟ قد يوقفونك فيأسرونك أو يرجمونك الى حيث جئت وهذا أخف ما في البلية ومن جهة أخرى اشدها . جالت هذه الصور والسؤالات في نفسي ، جرت مجرى الكهرباء ، واما اثناء ذلك اسير خوف اشد من خوفي ساعة اطلق علينا الخواشب الرصاص ليوقفونا تلقطور . وما خفت على حياتي خوفي من تعرقل مسعاي — من الفشل ، من الرجوع الى عدن مدحوراً مذموماً . ولكنه سبحانه بعد ان غيرت ديني في خمس لحظات خمس مرات فتح علي ففلت تجيباً : انا عربي يا حضرة الامير احترم كل المذاهب الاسلامية واحب كل العرب ، واعمل دائماً في مثل هذا الموقف بقول الشاعر : (١)

ولكل ربع من ربوعك حرمة وهوى تغلغل في صميم فؤادي

أظن ان الامير استحسن الجواب او انه أحسن امام العلماء المداراة . وكان من رجاله الذين استقبلونا خارج القصر رجل بش لقدومنا بشاشة الصديق فلمسنا القلب

(١) كل مرة اذكر هذه الحادثة اشكر صديقي الشيخ فؤاد الخطيب صاحب هذا البيت الذي فرج عني في موقف حرج جداً

منه في سلامه وتبادلنا واياه التحية والولاء . فقال يعقب على جوابي مخاطباً الامير : حضرته من سادات لبنان

ثم قلت وانا انوق الى الهواء : قد يريد جضرة الامير ان يصلي المغرب . فاذن لنا بالانصراف وأمر كاتب سره ورجاله ان يصحبونا الى المضيف ويعتنون بامرنا . صاحباه مودعين فلم يقف لنا ولا وقف احد من العظماء . في مجالس القات تقل النزهات

روايات الشهر الممتاز

غرام ليلة

كان الفتى اسكندر بوغدانوف من اسرة عريقة في الحسب وكان يتلقى علم الحقوق في مدرسة موسكو ولما اقبلت عطلة عيد الميلاد تأهب للسفر لاتمام دروسه فركب القطار من محطة اوديسا واتخذ له فيه مكاناً في الدرجة الاولى وبعد ان وضع حقيبته على رف الغرفة جلس يطالع في كتاب يقصد قتل الوقت والتلاهي وفيما هو غارق في المطالعة دخلت غرفته سيدة متأنقة في ملابسها تدل ظواهرها على انها من علية القوم وجلست امامه وجهاً لوجه فتفرس فيها فوجدها ذات جمال فتان وقد اسدلت على وجهها نقاباً شفافاً تلمع من ورائه عينان حادتا البصر كانهما شعلة من نار ولها وجه مستدير كانه البدر ليلة تمه او الزهر في كمه او كأنه صفحة من البلور يتلالا منه نور جمال رائع يخطف الابصار ويخلب الالباب فاذعن بها الشاب من ساعته وطرح الكتاب جانباً وجعل امامها وشعر بان تياراً كهربائياً يسري في جسمه فيكهرب عواطفه وشعوره وجعله يتوجه بكليته الى الجالسة أمامه ، سار القطار مسافة طويلة وهو في عذاب داخلي كاد يمزق أحشاءه ولا سيما لانه لم يجد سبيلا لمخاطبتها وفي عرف الغربيين لا يجوز لانسان ان يخاطب آخر اذا لم يكن له به سابق معرفة او اذا لم يجد من يعرفه به . فاخذ الفتى يعمل الفكرة لايجاد وسيلة يخاطبها بها فقتق له الحيلة ان يسألها هل تسمح له بالتدخين فاحنت له رأسها اشارة الى

القبول ولم تبس ببنت شفة . وبعد برهة سألها : ألا تشعرين بالبرد ايتها السيدة ؟ فاجابته برفع رأسها ولم تزد على ذلك . وكان البرد شديداً جداً والثلج يتساقط كأنه القطن المندوف والهواء يهب هبوباً مريعاً ولا عجب في ذلك فان شهر يناير (كانون الثاني) تتجمد فيه مياه الانهر في روسيا فيسير عليها الناس والمركبات والسيارات وتكثر فيه العواصف

خطر في مثل هذه الحالة للشاب اسكندر خاطر زعم انه بواسطته يحل لسان تلك الفادة ويدعوها الى الكلام رغماً عنها فنهض عن المقعد ودنا من نافذة القطار الجانبية بجانبها وفتحها فدخل الغرفة هواء بارد جداً وقذف اليها الثلج فنهضت الفادة عن مقعدها والغضب آخذ منها كل مأخذ وقالت له هل اصابك مس في عقلك حتى تعمل هذا العمل الذي لا يأتيه غير المجانين ؟ فاجابها أردت ان أعرف وجهة الهواء وقام وقفل النافذة وجلس مسروراً كأنه اكتشف اكتشافاً خطيراً

اذ ذاك التفتت اليه الفادة وخاطبته بصوت شجي رنان وقالت له : لقد ادركت حيلتك وقصدك من فتح النافذة وهو حملي على الكلام فلله درك من شاب ذي مكر ودهاء وأقول لك الحق بأني اعجبت بحيلتك هذه الدالة على الظرف ورقة الطبع وسأكافئك عليها باني سأحدثك طول الطريق بدون انقطاع حتى تمل حديثي

فاشرق وجه الفتى سروراً وارتياحاً وانشراحاً وقال : حمداً لله وشكراً فقد فزت فوزاً مبيناً وحللت عقال لسانك . ولا يخفى عليك ايتها السيدة ان الطريق طويل والسكوت يورث الملل والحديث يقصره ويزيل ما في النفس من عوامل الضجر واني أقدم لك نفسي حتى يحصل التعارف بيننا فانا اسكندر ابن التاجر الشهير بوغدانوف في اديسا وطالب حقوق في جامعة موسكو وفي السنة القادمة احرز الشهادة النهائية وانتظم في سلك المحامين

فأجابته : اما انا فاسمي ناتاشا ابنة السيد بوتكين صاحب معامل السكر في ضواحي موسكو

ولما جرى هذا التعارف قام الشاب وجلس الى جانبها واخذ يطرفها بالنكات

الطيبة والضحكات المضحكة حتى ادخل السرور الى قلبها وزالت من بينهما الكلفة ثم وضع كفها بين كفيه واستمر في حديثه العذب الى أن قال لها : هل أنت حرة أم مقيدة ايتها الفاتنة . فاجابته إني لست مقيدة بأحد . فأبرقت اسرته وقال : اظنني قد حظيت بالسعادة وأنا اني احفظ بحر اذيالك . فهل تقبلين خطيباً يقدم لك فؤاده ويطرح تحت قدميك ثروته ويكرس حياته لاسعادك وخدمتك

أجابته : هذا يتوقف على ارادة أبي وامي لاني عاهدت النفس ان لا اخالف لهما أمراً وما عليك بعد وصولنا الى موسكو الا ان تزورنا في المنزل وتطلب يدي رسمياً فاذا رضي والدي فاني لا اتاخر عن منحك فؤادي الذي ما دخله حب حتى اليوم

وما نطقت بهذه الكلمات حتى ادنى فمه من جبينها وحاول تقبيلها فاطمته بقفازها على جبينه وقالت له غداً السابع من يناير عيد ماري يوحنا والا تعلم انه لا يجوز فيه التقبيل ! ! ولكن خير من هذا اقدم لك كاساً من الخمر العتقة لاني كنت في ضيافة خالتي في الفرم وقد وضعت في حقيبتي عدة زجاجات من الخمر القديم النادر المثال — هلم نشرب نخب تعارفنا وما عتمت حتى فتحت حقيبتها واخرجت منها زجاجة وكاسين ملاتها خمراً وقدمت احدهما للفتى الذي ماكاد الخمر يستقر في جوفه حتى شعر بغيبوبة وسقط لا يعي على شيء وانا استيقظ من تلك الغيبوبة رأى نفسه مضطجعاً على سرير وفوق رأسه جندي يحرسه . فمرك عينيه وقال أين أنا ؟ فاستدعى الجندي ناظر المحطة الذي خاطب الشاب قائلا . وجدناك في القطار لا حراك فيك فكتفناك الى هذه الغرفة وبنا تستيقظ لنا حكايتك . فروى لهم ماحدث له في القطار مع تلك الفاتنة التي سلبته محفظته التي كانت فيها نقوده وجواز سفره

فقال له الناظر لقد وقعت في حبائل لصة القطارات « سوركا » الشهيرة التي اعيا الحكومة أمرها وأنت التاسع من الذين وقعوا فريسة جمالها

فارسل الفتى رسالة برقية الى والده اعلمه بما حدث له وطلب اليه أن يرسل له نقوداً وجواز سفر فورد له الجواب بعد ثلاثة أيام وواصل السفر الى المدرسة

وبعد أيام ورده خطاب من الفصة سوركا تقول فيه : اوجوك عدم مؤاخذتي على ما فعلت معك لاني قمت بواجبات مبتني واني آسفة لان المالي وبال التي سلبتها منك قليلة لاتوازي الاتعاب التي تحملتها واخطر التي عرضت نفسي اليه . واني معيدة اليك أوراقك والسلام . وكان الفتى يقول للذين يروي لهم روايته انه يقطع النظر عما اقترفته معه تلك الفاتنة فانه يود الاجتماع بها وانه مستعد لينتقم لها تلك الزلة

﴿ شكر الاخاء ﴾

تشكر مجلة الاخاء حضرات الزملاء الافاضل الذين قابلوها بعبارات التنشيط والتشجيع ولا عجب فهم أصحاب العواطف الشريفة والاداب الباهرة ورقة الاحساس ودقة الشعور ادامهم الله مصدراً لحسن الذوق والفضل منهلا للمكارم والنبل

﴿ الى حضرات قراء الاخاء الكرام ﴾

تسدي مجلة الاخاء مزيد شكرها وعاطر تانيها لحضرات اصدقائها ومعضديها الذين اقبلوا على تناولها اقبالا يتم على فضلهم ومروءتهم وتقابل ذلك منهم بالشكر اولا وبتحسين في المجلة وقد بدأت به من هذا العدد حيث جعلت صفحاتها ٧٢ بدلا من ٦٤

ثم ان المجلة ستبدي مشتركيها علاوة على اعدادها ثلاثة كتب قيمة في العام سيصلهم الكتاب الاول وعنوانه « فلسفة البلاشفة » مع العدد الرابع ، والكتاب الثاني بعد العدد السابع والثالث في آخر السنة وستوسع باب المسابقات الادبية المتنوعة حتى يشترك فيها القراء على اختلاف طبقاتهم وينالوا الجوائز عليها دون ان تكلفهم شيئاً في دخول تلك المسابقات وبوجه الاجمال نقول لحضرات قرائنا : كلما زدتمونا اقبالا كلما زدناكم تحسيناً والله نسأل ان يسدد خطواتنا ويرشدنا الى السداد لنستطيع احسان هذه الخدمة وهو حسبنا ونعم الوكيل

ملح ونكات

هو — لماذا ضربت جورج فيو لم يكسر أثناء الزحر بل الكلب قلبه من مركزه فانكسر .

هي — اعلم ذلك ولكني لا اقصد أن اضرب الكلب لانني من جمعية الرفق بالحيوانات

***

فرانس — لماذا صرخت وولولت هكذا عندما قبلك جاكسماء البارحة ؟ فهل فعل ذلك بغير رضاك !

الين — لا ! بل قصدت بعملي هذا اقامة شهود عليه حتى لا يفلت من يدي .

جاك — وماذا جرى لتلك الفتاة التي كنت تدعوها نور حياتك

البرت — رجل آخر حجب عني ذلك النور

الزوج — أرى انك قد اتخذت عادة جديدة وهي اصطحابك كلباً عند ذهابك الى السوق .

الزوجة — ما العمل وانت لا ترافقني الى مكان ما !!

﴿ البوليس يخاطب رئيسه بالتلفون ﴾

البوليس — لقد قبضت على مجرم فهل من مكان لسجنه ؟

رئيس البوليس — وماذا فعل !

البوليس — قبضت عليه وهو يسرق دراهم من جيب أحد الناس

الرئيس — انا آسف لعدم وجود مكان لسجنه هنا ولكن غرمه خمسة ريالات ودعه يذهب في حال سبيله

البوليس — لقد فتشته فلم أجد معه الا ثلاثة ريالات ونصف

الرئيس — اذن دعه يسرح ثانية بين الجمهور حتى ينثل بقية القيمة المطلوبة

بطرس — هل تقدر ان تفيدني يا حنا ما هو التلفون اللاسلكي ؟

حنا — انا لست من الخبيرين بالعلوم الميكانيكية يا بطرس ولكن ما أفهمه من التلفون اللاسلكي هو أشبه بكلب طويل الجسم رأسه في نيويورك وذنبه في باريس فاذا دست على ذنبه في باريس يعوي رأسه في نيويورك!

هي — قلت لك مراراً وتكراراً اني لا ارضى باحد عريساً لي من سكان الارض

هو — ولكن اذا قبلتني أصبح من سكان السماء السابعة

هي — اذن قبلتك

زار بعضهم فرنسا ولما عاد منها وفد الناس يسلمون عليه ويسألونه عما شاهده في رحلته فقال : رأيت في فرنسا العجائب والغرائب فان الاولاد الصغار هناك يتكلمون الفرنسية

قالت فتاة لخطيبها وكان ثقيلا وهي مكرهة على الزواج به: اني انظر الى القمر عدة ساعات ولا أضجر . فاجابها الشاب يا ليتني كنت فيه ! قالت نعم . يا ليتك كنت هناك . فسألها ولماذا ؟ قالت : أنت تعلم ان القمر يبعد عن الارض ٢٤٠ الف ميل

أمر والد اولاده ان لا يطلبوا شيئاً على المائدة وحدث ان الوالد وزع ذات يوم اللحم على الاولاد ونسي واحداً فانتظر الولد عبثاً وأخيراً اخذ قليلا من الملح ووضعه في طبقه فسأله ابوه لم اخذت الملح؟ قال لاغمس به اللحم الذي ستعطيني اياه فتفطن الاب وأعطاه نصيبه

مآثر الرجال

نذكر تحت هذا العنوان رسوم رجال الشرق الذين اشتهروا بالآثار الخالدة ليكونوا قدوة حسنة لغيرهم

حضرة صاحب السمو الامير محمد سعيد عبد القادر الجزائري

﴿ نسبه الشريف ﴾ هو الامير الجليل محمد سعيد ابن الامير علي ابن الامير عبد القادر الكبير المدافع الشهير عن وطنه (الجزائر) والمجاهد الكبير في حومة الوغى ذباً عن حياض بلاده . وهو من السلالة النبوية والبضعة الطاهرة والعترة الشريفة

ولد اعزه الله في مدينة دمشق سنة ١٢٩٩ هـ الموافقة سنة ١٨٨٢ م وقد تربى في مهد العز والمجد وشب في ظل السؤدد والسعد محاطاً بعناية والده الكريم الذي انشأه على سنن القرآن الشريف واصول الدين الحنيف وارضعه منذ نعومة اظفاره حب وطنه الثاني (سورية) حتى كان في جميع ادوار حياته وطنياً صادقاً مخلصاً وله في خدمة الوطن مواقف شهيرة يعرفها الخاص والعام جعلت له مكانة خاصة في القلوب . اقتبس علومه الابتدائية على الاستاذ الشيخ محمد المبارك احد علماء المغرب الاعلام ثم دخل المدرسة الاعدادية ولما انهاها سافر الى الاستانة حيث أتم دروسه في المدرسة السلطانية بنجاح باهر

امتاز سموه بالتضلع من آداب العرب وبراعته في فن الانشاء العربي كما انه يجيد اللغات الفرنسية والانكليزية والتركية وله مقالات ممتعة في مختلف المواضيع دلت على شدة ذكائه ومضاء افكاره وصدق مبادئه .

بعد ذلك طالعة الادباء من الكتاب والشعراء والخطباء عن الادب وحاله في الشرق يحييك أو يناجوك ان الادب في الشرق تاجاً رائعاً عليه من تهاويل الصنعة الباهرة الشيء الخلاب الذاهب بالالباب . تحمل ذاك التاج اليتيم على رأس

خالد تفنى على ما به كنوز الدهر . يقول بعضهم مثلا ان فؤاداً ركن الادب وعماده ، وملجأ الادباء ومعينهم ، وهو بجانب ما يلزم من الوصف والتعريف لبعض قدر الامير الجليل يسير تافه لا يذكر

صاحب السمو الامير محمد سعيد عبد القادر الجزائري

برهن سمو الامير في جميع ادوار حياته انه اشبه بسياج منيع يحوط الاحرار الابرياء من عبث المستبدين الظالمين الذين كان يجالدهم بسيف الحق رداً للظلم وذوداً

عن حرمة العدل وصوناً لمقام الحرية والرحمة المكونين لجوهر الفضيلة الى ان يأتي عليهم بذات الحق فيجعل مصرع الظلم شديداً

وهكذا كواكب الارض من قادة الامم مصابيح الوطنية ونباريس الهدى فانهم قد يناهم من صنوف الاستبداد بقدر ما يكون لوطنيتهم من فعل كبير الاثر عظيم الخاتمة

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

﴿ أخلاق سموه ﴾ هو طيب الاعراق ، كريم الاخلاق ، ذو كرم تضرب به الامثال . ومبادىء شريفة . تحب السلام والالفة . يأخذ بنصرة الضعيف ويغيث الملهوف وله في هذا المضمار آثار مشكورة ، وافعال مبرورة . اشتهر بالفروسية واحكام الرمي ، كثير العطف على الانسانية لا يرى خطراً يهدد كيان امته الا ويدرأه بكل ما لديه من حول وطول . غير مبال بالاخطار والمشاق

ولسموه تأثير كبير على امراء العرب وزعماء العشائر فلا تقع في سورية معضلة الا ويحلها بما اوتيه من حكمة ورأي صائب وفكر ثاقب وهو بعيد عن نعرة التعصب ولاسرته الكريمة فضل عظيم على المسيحيين في حوادث سنة ١٨٦٠ الشهيرة يذكرونها لهم على الابد

وفي خلال الحرب العظمى حمل عليه الوشاة والمفسدون حملات منكرة لدى جمال . بيد انه لم يعبأ بذلك . ولما نشر جمال مظالمه الفظيعة من نفي وابعاد وشنق هب الامير مرتكزاً على ساعد اخيه البطل المشهور الشهيد الامير عبد القادر الذي صرعته ايدي المنية انتقاماً . جعل الامير يدافع ويناضل ويحتج على الأتراك قائلا لهم : ان عملكم ايها السفاحون سيقود دولة بني عثمان الى الاضمحلال وقامت بينه وبين جمال مناقشات عنيفة حادة انتهت باستدعاء الامير الى الاستانة وكان جمال قد اتاها بطلب من الحكومة فحاول انتصار جمال مصالحته مع الامير فرفض هذا الصلح باباء وشمم وقال: « لا امد يدي لمصافحة سفاح سورية » وسمى الامير لدى الحكومة باعادة المبعدين السياسيين فاجابت طلبه كما اعادته الى دمشق مكرماً .

وفي ٥ سبتمبر (ايلول) عام ١٩١٨ شبت نار الثورة في سوريا فانذر سمو الامير سعيد جمال الصغير بمغادرة الشام مع جنود الترك والالمان وأمنه على كل شيء فامتثل جمال لاشارته وانسحب مع الجنود البالغ عددهم نحو ٦٠٠٠٠ الفاً ولم يحدث ما يخل بالامن بدراية الامير وحكمته . وفي ٢٩ ايلول اعلن الامير استقلال البلاد السورية وانشر في سورية ولبنان منشوراً بذلك هذا نصه : « بناء على تسليمات الترك قد تأسست الحكومة الجديدة على دعائم الشرف . طمئنوا العموم واعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

وقد اقيمت لسموه حفلات شائقة في مدن واماكن مختلفة ومنها حفلة في مدينة بيروت القيت فيها القصائد الرنانة والخطب الطنانة ومنها قصيدة لحضرة الاب الفاضل الخوري مارون غصن منها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا سليل قريش من لكعبتها ... في كل عام تحج العرب والعجم
يا ابن الامير الذي قد سل صارمه ... يوماً ليدفع عنا ظلم من ظلموا
ولا تنلنا النصارى قد نسوا نعماً ... اقامها جده في الشام فاعتلموا

ولما زحفت جيوش الحلفاء مع جيوش العرب على حوران فدمشق وانتصرت على جيوش الاتراك وزع الامير منشوراً على سورية ولبنان جاء فيه :

أعلنت سوريا الاستقلال العربي وشدتنا جيوش الترك ومن قوله فيه : احفظوا ارواح بقية أبناء المذاهب فضم اخواتنا بالوطنية . فليحي الاستقلال العربي

وفي اليوم التالي لدخول الحلفاء والعرب دمشق طاف الامير أحياء المدينة وامامه العلم العربي يسكن خوف الاهالي وينشر الامن ثم سار حامل العلم العربي عبد القادر عثمان افندي قاسم واتى دار الحكومة ورفعه فوقها هاتفاً فليحي الاستقلال العربي . ولبث بعد ذلك سموه مناضلا عن حقوق الشعب ولا زال الى يومنا هذا دائباً مجداً عاملا لكل ما يعود على الاهلين بالراحة والسعادة وله في مسألة الخلافة الاخيرة مواقف مشهورة نسأل الله أن يطيل عمره ويشد ازره انه سميع الدعاء مجيب النداء

حضرة النطاسي الفاضل الدكتور دمتري فرح

العضو في اللجنة التحضيرية للمجلس الثاني الدولي الارثوذكسي وقائب من انتداب الطائفة في الاسكندرية . وهو الطبيب الوحيد في المجمع العلمي الاميركي وقد وضع مباحث طبية جليلة الفائدة وكتب مقالات قيمة في كثير من الموضوعات العلمية والادبية . وهو لا يعيش كالفقراء الاطباء بل لا تراه الا مسترسلا في عمله متوفراً على شؤونه يعمل بأدب وثبات على تحسين صناعته ويستعين على ذلك بموهبة عملية مدهشة قلما تراها في غيره . والدكتور فرح ولع خاص بآداب اللغة العربية يترنم باشعار الاقدمين ويحفظ كثيراً من منظومات الشعراء العصريين . وهو خطيب مفوه وعالم محقق مدقق

وفوق هذا فهو مشهور بعمانة الاخلاق ولطف المعشر ورقة الحديث يعيش في حياته مثال الاستقامة والشرف وهما العنصران الوحيدان اللذان لا تنوش الاخلاق الطيبة الا بهما . يعطف على المنكودين واليائسين وكثيراً ما يعالج الفقراء مجاناً اشفاقاً على حالتهم

وكذلك النفس الطيبة الودية

محلات اخوان شاتيلا التجارية

في بيروت والاسكندرية وبورت سعيد

الاستقامة اساس النجاح

وما توفيقي الا بالله أولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون
(قرآن كريم)

لا ترقى البلاد الا اذا طرحت عن كاهلها نير الاستعباد المالي وفازت بالاستقلال الاقتصادي ولا يتأتى لها ذلك إلا إذا اتسع فيها نطاق التجارة التي هي ركن من أركان القوة في البلاد ولا تروج التجارة الا اذا كانت حبها الاخلاص والامانة

نجيب افندي نجل عبد القادر افندي شاتيلا

كامل افندي نجل عبد القادر افندي شاتيلا

وسداها الصدق والاستقامة وكل محل تجاري وضع أساسه على هذه الصفات سار سيراً تدريجياً في مدارج الفلاح ومعارج النجاح وأحرز ثقة الجمهور وفي هذه الثقة بلوغ ما يتمناه التاجر من أرباح طائلة وشهرة واسعة ورضاء عام . روى لنا حضرة مندوب ادارتنا بشير افندي يوسف

انه من المحلات التجارية التي اشتهرت في القطرين الشقيقين مصر وسوريا محلات اخوان شاتيلا في بيروت والاسكندرية وبورت سعيد التي يديرها انجال رجل التجارة وابن بجدتها عبد القادر افندي شاتيلا فهذ محلهم الواسع الشهرة في الاسكندرية يديره النشيط الفاضل الصادق نجيب افندي وكذلك محلهم في بورت سعيد يديره المفضال المجتهد الاديب كامل افندي وقد زينا مجلتنا برسميهما اعترافاً بما لهما من الفضل الغزير وما هما عليه من النشاط والاستقامة وما تحليا به من حميد الخصال وطيب الفعال والادب الجم والتواضع وحسن المعاشرة كما ان لهما في مضمار الاعمال

الخيرية ما آثر غراء وانارا وضاء مما اكسبهم حب الناس على اختلاف الاجناس واجتذب الزبائن الى محلاتهم حيث يجدون حسن المعاملة واعتدال الاثمان مما يجعل السنتهم تلهج بالثناء ونحن نسأل الله ان يكثر من امثالهم التجار الصادقين المخلصين وان يكلل اعمالهم بالنجاح والتوفيق والفلاح

﴿ تشطير بيت الشعر المنشور في العدد الماضي ﴾

كتبنا ابيات التشطير التي وردتنا على ورقة على حدة وجعلنا لها نمرة متسلسلة وعرضناها على أربعة من كبراء شعراء مصر فحكموا جميعهم بلا استثناء باصابة المرمى لحضرة الاديب سليم افندي الياس من الزقازيق وهاك التشطير :

زادت على كحل العيون تكحلا وغدت بتزدوج السلاح. تصول
رفقاً فتي كحل العيون كفاية أيسم نصل السهم وهو قتول

وقد وردنا تشطيره من حضرات الافاضل : الاستاذ الشيخ محمد مصطفى الشاذلي وكيل السادة الشاذلية ببلبيس ومصباح افندي فرح من غزه وابن ساعده من حماه ومحمد افندي زكي الحاسني من دمشق وثمر افندي ثمر من الناصرة

وسنرسل اعداد المجلة لمدة ستة اشهر لحضرة الفائز سليم افندي الياس كما اننا نرجوه ارسال رسمه لننشره في عدد المجلة القادم

﴿ شركة تراموای مصر ﴾

لا يخفى على أحد فوائد الشركات وما تجره على مساهميها من الارباح الطائلة وهي مثال محسوس لفوائد التعاون على القيام بالاعمال الجليلة التي لا يستطيع الافراد القيام بها وأمامنا مثال ملموس شركة تراموای مصر وما تجنيه من المكاسب الوافرة وما جلبته من الفوائد لمصر واهلها فانها :

(اولا) رفعت أثمان الاراضي الثانية فبعد ان كان متر الارض مثلا في جهات غمره والسكاكيني والجيزه لا يساوي اكثر من ٥ مليمات اصبح يباع الان بثلاثة جنيهات

(ثانياً) اشتغل فيها مئات المئات من العمال العاطلين الذين كانوا لا يجدون عملا فعاشوا هم وعائلاتهم بعد ان كانوا يقاسون آلام الحاجة والاعواز

(ثالثاً) سهلت الانتقال على الناس ولا سيما العمال وأصبح الواحد ينتقل من ادنى القاهرة الى اقصاها باجر زهيد فيصل بحل عمله مرتاحاً مطمئناً

(رابعاً) نشطت حركة البناء في الجهات المتاثية فاتسع بذلك نطاق القاهرة اتساعاً كبيراً وجاء ذلك بفوائد مادية على اصحاب الاملاك الى غير ذلك من الفوائد التي لا يجهلها أحد

وشركة مثل هذه تحتاج الى ادارة وحسن تدبير لتسيير حركتها في جميع انحاء العاصمة وضواحيها حيث امتدت خطوطها امتداد الشرايين في الجسم وجميع ذلك يحمل الانسان المنصف على الثناء على مديريها وكبار موظفيها لمهارتهم ونشاطهم وسمو مداركهم وعنايتهم التامة في ادارة شؤونها

﴿ شركة الاكسبرس الامبركية ﴾

تأسست هذه الشركة سنة ١٨٥١ ومكتبها الرئيسي بشارع برودوي نمرة ٦٥ بمدينة نيويورك في بناء ضخم يضم بين جدرانه ٢٥٠٠ مستخدم ولها فروع في جميع انحاء الولايات المتحدة ولها اكثر من ٦٠ فرعاً في اهم مدن الدنيا وخصوصاً في لندن وباريس وهي تقوم بأعمال متعددة : منها تسفير الناس الى مختلف الجهات ومعاملة المصارف المالية وشحن البضائع والحاصلات وهي اول شركة اوجدت مسألة اعطاء الشيكات للمسافرين على بواخرها لجميع انحاء العالم وذلك سنة ١٨٩١ وجارتها بعد ذلك الشركات الاخرى . ولها فرع في القاهرة يبيع تذاكر السفر بحراً وبراً باسعارها المحددة دون ان تتقاضى على ذلك ربحاً وتعطي جميع الاستعلامات الخاصة بالسفر مجاناً وتعطي دفاتر اعتماد وشيكات سفر وتبيع وتشتري النقود الاجنبية ولديها فرع للمخابرات البريدية والبرقية لجميع انحاء العالم . وتعامل زبائنها معاملة حسنة بحيث اقبلوا عليها اقبالا عظيماً

﴿ الجود الخاتمي ﴾

اشتهر الغربيون في الجود للاعمال الخيرية والعلمية التي تخلد ذكرهم وتدل على تقديرهم لتلك الاعمال وعلى ان الانسان خلق لنفع الناس . وفي كل يوم نطالع اخبار اسخيائهم وما انفقوه او اوصوا به من المبالغ الكبيرة للاعمال المبرورة

في القاهرة مقاول ايطالي مشهور يدعى ارنست دي فارو قرأنا عنه في جرائد ايطاليا بأنه أقام في بلاده ملجأ لايتام شهداء الحرب انفق عليه من جيبه الخاص ٢٠ الف جنيه وانه ما زال يتعهده بعنايته واهتمامه مثل هذا فليعمل العاملون وبتنافس المتنافسون

﴿ الجمعية الخيرية الارثوذكسية بالاسكندرية ﴾

جاءتنا ميزانية هذه الجمعية لسنة ١٩٢٣ تصفحناها والفؤاد يخفق سروراً وارتياحاً لما قامت به من المشروعات الخيرية العامة الدالة على عناية ومروءة حضرات رئيسها واعضائها الكرام وعطفهم على الفقراء والمساكين وقد بلغت ايراداتها في العام المذكور مبلغ ٥٥٨٫٥٩٤ قرشاً وبلغت نفقاتها ٤٣٥٫٣٠٩ قرشاً فتكون زيادة الايراد عن المنصرف مبلغ ١٢٣٫٢٨٤ قرشاً وهذه الارقام ناطقة بكرم اخواننا الاسكندريين وهمة حضرات رئيس الجمعية واعضائها المحسنين نسأل الله ان يأخذ بناصرهم ويشد ازرهم ويجزيهم خير الجزاء وجزاء الخير

رياضة وادب

(حل المسألة الحسابية نمرة ١)

فاز في حل المسألة الحسابية نمرة ١ المدرجة في عدد الاخاء الاول حضرة الاستاذ ايوب افندي نصار من بيت لحم (فلسطين) وكان تاريخ ارساله الحل ١٠ ابريل فاحرز الجائزة فنرجوه ارسال رسمه الفوتوغرافي لننشره في المجلة وارسال الجائزة المعينة وهذا حلها :

دخل الحديقة في اليوم الاول ١٤ شخصاً فطاف ١٣ منهم كل واحد ١٣ برتقالة فيكون مجموع ما قطفوه ١٦٩ اضف اليها ٦ فيكون المجموع ١٧٥

ودخل الحديقة في اليوم الثاني ثمانية عشر شخصاً منهم ١٧ قطف كل واحد ١٠ فيكون مجموع ما قطفوه ١٧٠ اضف اليها ٥ فيكون مجموع عدد البرتقالات ١٧٥ وذكر لها حلا مطولا صحيحاً اكتفينا بالاشارة اليه

وجاءنا حلها صحيحاً من حضرات متري افندي حبايب من عكا واحسان افندي داعوق من بيروت وكامل افندي قموار من الناصرة وسليمان افندي نادر من حيفا وحضرة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى الشاذلي من باريس وجورج افندي خرشوم من الاسكندرية وقسطندي افندي خوري وشبلي افندي نوفل من مصر

﴿ مسألة حسابية نمرة ٢ ﴾

جاء فلاح الى مدينة يسوق قطيعاً من الاوز فباع في اليوم الاول لشخص نصف الاوز الموجود معه ووهبه نصف اوزة هدية وباع لشخص ثان ثلث الباقي معه واكمل له بثلث اوزة وباع لشخص ثالث ربع ما بقي معه واكمل له بثلاثة ارباع اوزة وباع لشخص رابع خمس ما بقي معه واكمل له بخمس اوزة . وفي اليوم الثاني باع العدد الباقي معه وقدره ١٩ اوزة . والمطلوب معرفة عدد الاوز الذي جلبه الفلاح مع العلم بانه لم يجزىء اقساماً ولا اوزة

والمطلوب حل هذه المسألة بطريقة حسابية وذكر طريقة الحل

والاخاء تقدم جائزة لمن يحلها (اولا) رواية شفاء الخبين البالغ عدد صفحات جزئيها ٥٦٢ صفحة تعريب حنا عنحوري الدمشقي وهي من الروايات الشيقة جداً وكذلك كتاب مصرع القيصر تعريب منشيء المجلة واخر ميعاد لقبول الحل ٢١ شهر مايو القادم

﴿ على قدر بساطك مد رجليك ﴾

طعامي كان قبلا لحم عجل فصار اليوم من خبز وفجل
فقالوا لي لماذا ؟ قلت اني على قدر البساط أمد رجلي

﴿ مثال من الزجل المصري الرقيق ﴾

لعب القمار يخرب سرايات ويفلس الباشا والبيه
عمال تبعزق في الجنيهات وبعد فقرك تعمل ايه

خلي القمار عنك خلي واعشق جنيه اصفر رنان
مش يوم غني ويوم تراني مفيش معاك حق الدخان

قال استاذنا الالمعي خليل بك مطران في نوط مستدير اسود زانت به حسناء جيدها

بدر بلون الخال في جيدها قد كان من غر البدور الصباح
احرقه الوجد والقى به مختلجاً تحت عمود الصباح

.....

العالم الارثوذكسي

نشر في هذا الباب رسوم أقطاب الارثوذكس الشرقيين ومايأثرونه للطائفة من جلائل الاعمال وكذلك اخبار العالم الارثوذكسي

العرب واليونان

من المعلوم المتعارف ان الشبان الانجليز يدرسون في بلادهم اللغة العربية على أمل الاشتغال في مصر واذا تسنى لهم الانتظام في سلك خدمة الحكومة المصرية يواصلون درس اللغة العربية وكثيرون منهم يتقدمون لامتحان الشهادتين الابتدائية والثانوية ويفوزون في نيلها بنجاح باهر . وانما هم يتحملون متاعب درس اللغة العربية على صعوبتها للتفاهم مع المصريين الذين يعيشون في وسطهم والقيام بواجبات

وظائفهم . وعلى عكس ذلك نرى اليونانيين الذين احتكروا الوظائف الدينية في فلسطين ومصر واتخذوها باباً للرزق وماأوسع هذا الباب وأسبابه وما أوفر ايراده . يحضر الواحد منهم من بلاد اليونان ويعيش بين أبناء العرب ٢٠ و٣٠ سنة ولا يكلف نفسه درس كلمة من اللغة العربية لتفاهم مع رعيته وليس ذلك الا احتقاراً منه لابناء العرب . وغريب من اليونان ارتكاب مثل هذه الجريمة وهم يعتزون باموال العرب ويجمعون منهم ثروة طائلة يورثونها خرنيبو واتاسي وبابادوبولو وماريغو واينتاوغيرهم وغيرهن ولو رجعنا الى كتب الدين لوجدنا ان الصلاة بلغة لا يفهمها الشعب محرمة تحريماً قطعياً وبولس الرسول يقول صريحاً : كيف يستطيع الشعب ان يقول آمين لكلام لا يفهمه ويقول الرسول أيضاً ان الرئيس الروحي يجب ان يفهم لغة الشعب حتى يعظه بلغته وأيدت ذلك المجامع المسكونية وماذا نقول عن رؤساء دين يخالفون نصوص ذلك الدين ويعملون ضد أوامره ونواهيه فلا تعجب بعد ذلك أيها القارىء الكريم إذا رأيتهم يرتكبون أعمالا ليست من حسن الادارة في شيء وليس الحق عليهم وانما الحق على الذين يخضعون لهم ويظهرون لهم ضروب الاحترام والاجلال فهم إذا ظلموا واستبدوا واستأثروا بالوظائف الدينية واحتكروا واردات الاوقاف فليس ذلك الا من تمادي الرعية واستسلامها لتلك القيادة الفاشمة استسلام الشاة للجزار

وياليت اليونان وقفوا عند هذا الحد في معاملتنا وخذلنا واحتقارنا بل انهم تجاوزوه الى ما هو انكى وانكد واني اروي كلما سنحت الفرصة بعض الروايات المؤلمة المحزنة التي تستفز الجبان وتوقظ الميت من ذلك : ان طائفة بورت سعيد العربية استحضرت منذ عامين كاهناً عربياً وتعهدت له جمعيتها الخيرية العربية بدفع راتب قدره عشرون جنيها في الشهر فابت الجمعية الخيرية اليونانية ومطران بورت سعيد اليوناني بالتصريح له في اقامة القداس الا بعد أن ينتهي اليونان من قداسهم عند الساعة الحادية عشرة او الثانية عشرة صباحاً بشرط أن يدفع ابناء العرب جنيهين

اجرة اقامة كل قداس وبذلك صدق على اليونان قول المسيح « لقد جعلتم بيت ابي بيت تجارة » ولكن انى لنا من يمسك سوطاً ويقلب موائد اولئك الصيارف ويطردهم طرداً مشيناً . ولما رأى أبناء العرب هذه المضايقة صرفوا كاهنهم وهاهم الان بدون كنيسة ولا يصلون أبداً . وكان الواجب يقضي عليهم ان يكتروا بيتاً ويقيموا فيه صلواتهم كما فعل ارثوذكس الناصرة وكما فعل من قبل اهالي الاسكندرية وبما ان الشيء بالشيء يذكر اطرق مسألة الخلاف القائم بين طائفة بورت سعيد برمتها وبين عائلة مشباني فأقول :

قامت القيامة واضطربت الارض والسماء في بورت سعيد حول بناء الكنيسة بين الطائفة برمتها وبين عائلة مشباني منفردة واشتد الخلاف بين الفريقين لدرجة لا تطاق وقد تعدى الخلاف حد النزاع المحلي الى الصحف فكتب الخواجه قسطنطين مشباني مقالات ضافية على صفحات القسطم الاغر ادلى بحججه وبراهينه وردت عليه لجنة الكنيسة وادلت بحججها وبراهينها واتفق الفريقان على تلك المقالات مبالغ لا يستهان بها وقد رفعت عائلة مشباني قضية على لجنة الكنيسة متهمة اياها بنسبتها اليها اموراً محطة بها . والواقف على تلك المقالات لا يرى فيها ما يدعو الى رفع الدعاوي لانها من قبيل الدفاع عن نفسها والبادىء كان اظلم

ولو كانت الاميال شريفة والنوايا طاهرة والقلوب خالصة الود مشربة بالحب المسيحي لما وصلت مسألة بورت سعيد الى هذا الحد الوبيل وبما ان صاحب هذه المجلة درس هذه المسألة درساً دقيقاً فانه يبدي عليها ملاحظاته وفي الوقت نفسه يدعو الفريقين ليثوبا الى رشدهما ويتحدا ويطرحا الاحقاد والضغائن

تقول مجلة الاخاء ان عائلة مشباني ارتكبت في هذه المسألة عدة غلطات ظاهرة . فلو سلمنا جدلا بأميال تلك العائلة وغيرتها ونروتها وقيامها بعهد قطعته على نفسها لبناء كنيسة — فلمن تبنيها ؟؟ هل تبنيها لنفسها وهل في استطاعتها الانفاق عليها منفردة الى ما شاء الله وليس لتلك الكنيسة العتيدة اوقاف ولا واردات ففي مثل هذه الحالة كان يجب على تلك العائلة ان تتنازل عن بعض حقوقها التي تدعيها

وتتفق مع الطائفة بأي وجه من الوجوه والله تعالى يقول بفم نبيه الكريم « اني اريد رحمة لا ذبيحة » ومن غلطات عائلة مشبهاني اختيارها تلك الارض الضيقة المستطيلة التي اذا ما وفقها الله وتوسع عليها واستطاعت بناء الكنيسة تكون مرافق البيوت المجاورة لها وراء المذبح المقدس . وفوق هذا وذاك فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه لذلك تكرر القول بانه كان الواجب على تلك العائلة ان تتفق مع الطائفة ولا تنفرد عنها هذا الانفراد الذي دعا الى كثرة الاقاويل وذهب الناس فيه مذاهب شتى ولم يكن عليها من الصعب الاتفاق مع الطائفة وبنيها انبياؤها واصهارها واعداؤها وعدلاؤها ولكن هكذا كان والناس فيما يعشقون مذاهب

وأخطأ أيضاً في مسألة بيوت سعيد غبطة البطريرك فوتيوس باستصداره التصريح من الحكومة ببناء الكنيسة باسم الطائفة والطائفة لا علم لها بشيء فضلا عن احتجاجاتها لتنوابته له وللحكومة . ثانياً تسرع غبطته في الاحتفال دينياً بوضع الحجر الاول للكنيسة مع انه لو استعمل نفوذه وقوة وظيفته لاستطاع التوفيق بين الفريقين المتخاصمين وكلاهما ابناء رعيته . لم يفعل شيئاً من ذلك فاقام الاحتفال الذي لم يحضره احد من ابناء الطائفة ورجع الى الاسكندرية دون ان يحضر مأدبة الغداء التي اقامتها عائلة مشبهاني بل اسرع في العودة غانماً . وكنا نود الاسترسال في هذا الموضوع ولكن وفرة المواد حالت دون ذلك وسنعود اليه في العدد القادم ان شاء الله

رؤساء الجمعيات الخيرية الارثوذكسية بمصر

اقترح علينا كثيرون من الادباء رسم صور رؤساء الجمعيات الخيرية الارثوذكسية في القطر المصري وكتابة كلمة عن كل منهم فلبينا الطلب وبدأنا برسم رسمي رئيسي الجمعيتين في القاهرة وسننشر رسوم حضرات رؤساء الجمعيات في المدن الاخرى تباعاً

حضرة الامير الجليل ميشيل لطف الله رئيس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية فى القاهرة

هو القائل فيه أستاذنا الكبير خليل بك مطران

ومن لك في الفتيان بالفاضل الذي ... له نبل ميخائيل والحلم والرفد
يؤلف اشتات المحامد جاهداً ... باخفاء باديها فيظهره الجهد
كبير المنى جمّ الفضائل جامع ... الى الادب السامي طبعاً هو الشهد
يصغر للمأثي من الناس نفسه ... ويكبرها عن ان يسلم بها أحد

كل بعلم طرق معيشة شبابنا الموسرين في الشرق وخصوصاً في مصر فانهم يبذرون أموالهم ويقضون اوقاتهم في النصف والملاهي وما هي الا ضحية او عشاها حتى يضيعوا تلك الثروة والاملاك والاطيان

ومعلوم ان الامير ميشيل لطف الله قد منحه الله أسمى ما يطلب طالب في هذه الحياة : من ثروة واسعة ، وأملاك شاسعة ، وقصر شامخ ، ومجد باذخ ، وصحة وافية ، وأمارة سامية ، ونجلين كريمين ، بحاكيان بدورين ساطعين ، ومع ذلك فانه : لا يدخن ولا يذوق الخمرة ، ولا يتعهد نوادي الميسر ، يقضي اوقاته بادارة اعماله الكبيرة وفي خدمة الناس على اختلاف الاجناس . فهو : رئيس الجمعية الخيرية الارثوذكسية العامل ورئيس شرف لجمعية القديس جاورجيوس في القاهرة وجمعية يد الاحسان في طنطا وعضو في مجلس ادارة المدرسة المبيدية ونصير القسم العربي فيها ولولا جهاده لضاعت حقوق الطائفة العربية الارثوذكسية وهو عضو في النقابة الزراعية وكان عضواً هاماً في جمعية الهلال الاحمر وهو رئيس لنادي السوري الخ الخ . وهو يسير على مبدأ : « ان ابن الشعب يجب ان يخدم الشعب » ويمثل بقول ابن حزم « ما عاش من خلق لنفسه » فهو يحضر جلسات الجمعيات بانتظام ويطلع بنفسه على الطلبات التي تقدم اليها ويحضر حفلاتها ويتبرع لها بما يضمن حياتها ويشجع القائمين بها بهباته وارشاداته . وهو كثير العطف على مستخدمي دائرته العديدين فاذا مرض أحدهم كان أسبق الناس الى عيادته ومؤاساته وتمريضه . واذا نكب أحدهم بنكبة سارع الى اغاثته ونجدته . كثير العطف على الفلاحين مستأجري أطيانه والعاملين بها . واذا قام بمأثرة يحاول اخفاءها في طي التكتم . ويتجاهل امرها وله في هذا المضمار آثار عظيمة فكم من بيوت سندها بعاد احسانه فأمنت السقوط وكم من رجل نكبه صروف الزمان فاقال عثرته وانهضه من كبوته . عرفته عام ١٩١٥ يوم كنت رئيساً لجمعية القديس جاورجيوس ولبثت قريباً منه الى اليوم فشاهدت بنفسي من ضروب احسانه وصنوف مكارمه ما أنطق لساني كثيراً بعداد مناقبه الغراء والتنزل بآثاره الوضاء . وما قول القارىء الكريم . بأمير نجح الى الثروة

السؤدد والمجد بمجالس اعضاء الجمعيات بمجالسة الند للند يناقشهم ويناقشونه ويعترضون على أقواله ويقابل اعتراضاتهم بسعة صدر وصبر وحلم . واذا قام بمشروع عظيم يذهب ناجمعيات ورجالها . أقول ما أعرفه بنفسي من هذه المكارم النادرة المثال في هذا العصر فقد حدث مراراً ان يموت رجل من وجوه الطائفة الذين خانهم الدهر فيستدعي في الحال بعض اعضاء جمعية القديس جاورجيوس ويقول احتفلوا بجنازته احتفالا يليق بمقامه وادفعوا النفقات كلها وارسلوا لعائلته ما يلزم من بن وسكر وسجاير وفراشين وحاسبوني عليها ولا تخبروا احداً بذلك وهذه دفاتر حسابات الجمعية شاهدة ناطقة بفضله فيو جابر عثرات الكرام في هذا العصر الذي أصبحت فيه المروءة تلفظ النفس الاخير ولو أردت تعداد ما أعرفه وحدي من جوده وفضله واعماله لاحتجت الى مجلد ضخم لسردها واحدة واحدة فاكتفيت بما ذكرت خاتماً كلامي بالدعاء الى المولى المتعال ان يشد أزره ويطيل عمره ويديمه بدراً ساطعاً في سماء المكارم ودرة كريمة في تاج الفضائل

حضرة يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس
الخيرية الارثوذكسية

من الرجال من يفعل المكارم ويحالف المروءة ويزامل الشهامة ويأتي ضروب الاحسان وهو صامت لاينبس ببنت شفة ولا يملا شدقيه فخراً . ومن هؤلاء الرجال يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس ومن أصحاب البيوتات التجارية الكبرى في القاهرة واذا تكلمت عنه فانما اتكلم عن معرفة شخصية واختبارات طويلة وقفت عليها بنفسي في اشتغالي معه بجمعية القديس جاورجيوس . يوسف افندي زيدان رجل عصامي بجميع معاني الكلمة جمع ثروة طائلة بجده واجتهاده وامانته واستقامته وشرف مبادئه وهو كاتب أديب له روايات تشهد له بطول الباع وسمو المدارك . ترأس جمعية القديس جاورجيوس على أثر وفاة الطيب الذكر المرحوم نعوم بك شقير وسار بها في مضمار التقدم وادار حركة اعمالها خير

حضرة الالمعي يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس بالقاهرة

ادارة تمكرساً لها جزءاً كبيراً من اوقاته واذا ترأس جلساتها ينافس اعضاءها بما عهد فيه من رأي صائب وفكر ثاقب واذا احتدت المنافسة يخمدها بلطف كلامه وعذوبة الفاظه. وهو ينفق من جيبه الخاص على كثير من شؤون الجمعية تخفيفاً لاعباء صندوقها وكثيراً ما يذهب الفقراء الى محل تجارته لتقديم طلباتهم بدلاً من تقديمها في مكتب الجمعية فاذا ما قرأها يعطف على اصحابها ويحسن اليهم من جيبه الخاص بما يدفع عنهم آفة الحاجة . يفعل ذلك وهو حامت ساكت . انجب حضرته انجالاً وكريمات غدوا مضرب الامثال في القاهرة في الاداب الزاهرة والاخلاق الباهرة

تجله موريس افندي شاب نشيط مجد لا يعرف غير الجد حليفاً والسعي الفاً فضلا عما فطر عليه من الرقة ودماثة الاخلاق وطاعة والديه وملازمة عملهما نسأل الله ان يجزي يوسف افندي جزاء الخير وخير الجزاء ويديمه ركناً من أركان الطائفة العاملين ولا ريب فان غنى الامة برجالها خير من غناها بأموالها

حفلة المحله الكبرى

كانت الحفلة التي اقامها ارتوذكس المحلة الكبرى يوم الاحد الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لا تقل في رونقها وبهائها عن الحفلات الارتوذكسية التي اقيمت في الاسكندرية حيث تجلت فيها روح الحماس والوطنية الصادقة . اقيمت هذه الحفلة الشائقة بمنزل فقيد الطائفة الطيب الذكر المرحوم جبران سالم بدعوى من عقيلته الفاضلة . ولما التأم عقد المدعوين في تلك الدار الفسيحة وقف الاستاذ الفيور بديع بك قربه المحامي وخطب خطبة ضافية ثم تلاه حضرة الفيور الفاضل الخواجه الياس بدارو وخطب خطبة دلت على سمو مداركه وشدة غيرته وعقبه حضرة المفضال الفيور الياس بك نحاس الذي حضر خصيصاً من الاسكندرية لحضور هذه الحفلة وخطب خطبة رنانة استرعت الاسماع وكان السامعون يقابلون كلام الخطباء بالتصفيق الحاد والاستحسان العظيم . ثم وقفت حضرة السيدة الفاضلة مدام سالم وشكرت الخطباء على ما وجهوه لها من عبارات الشكر والثناء واعلنت استعدادها لبناء الكنيسة وتنفيذ وصية المرحوم زوجها فدوت القاعة بالتصفيق والهتاف ثم تناول الحاضرون الطعام على مائدة مدام سالم التي تجلى عليها الكرم الحاتمي بأتم مظاهره وبهذه المناسبة اقول انه لما توفي المرحوم الطيب الذكر جبران سالم وكان رحمه الله قبل وفاته كتب وصية أمر فيها ان تبنى كنيسة للسوريين الارتوذكس في المحلة الكبرى ووقف لها ستة منازل يبلغ ايرادها في العام اربعمائة جنيه فهزتني هذه الاريحية اذ ذاك ونظمت

هذه القصيدة وقد رأيت ان أنشرها الان بمناسبة الاجتماع الارتوذكسي الذي اقيم في منزل ذلك الفقيد الكريم

يا عين جودي بدمع منك هتان ... على الكريم اخي الاحسان جبران
مضى وخلف في قلبي عليه اسى ... يفنى الزمان وليس الحزن بالفاني
في مثل خطبك يا جبران حق لنا ... ان لا تضن بفيض الدمع عينان
ابكي الفضيلة ما ناحت مطوقة ... بكاء ثكلى واشكو طول أحزاني
تأتي الخطوب وتمضي غير خطبك لم ... يبرح فؤادي ولم يذهب بسلواني
يا دانيه هو البدر المنير هوى ... من السماء وأضحى رهن اكفان
لله فوق الثرى يبنى بنى فبنى ... بيتاً له في السما يا حبذا الباني
فارقت دنياك والآثار خالدة ... فأنت حي وهذا عمرك الثاني

﴿ الى ارتوذكس مصر ﴾

يا ارتوذكس خذوه قدوة وعلى ... نهج الفقيد اقيموا خير بنيان
ابنوا الكنائس في مصر لتجمعكم ... بعد التفرق من قاص ومن دان
استرخصوا في بناها كل غالية ... ففي بناها قليل ألف فدان
كل الطوائف قد شادت معابدها ... في مصر هلا نهجتم نهج احسان
هززت يا قوم منكم اريحيتكم ... ويرحم الله من باالجود لباني
روح ابن مريم يا اخوان تنشد من ... للفضل بالجود أضحى خير معوان
هذا ابن سالم المبكي قال لنا ... إنشا المعابد فيه رفعة الشأن
فشيدوها على التقوى مؤسسة ... لكي تفوزوا من المولى برضوان
واللطف منه على الاحسان يدركم ... لطف من الله مشفوع بغفران
هذي سبيلي الى الخيرات اسلكها ... أدعو الى الخير في سري واعلاني
وان لي املا اني سأشكركم ... ومن سواكم هو الاولى بشكراني
هيا انهضوا وارفعوا ياقوم أرؤسنا ... لكي أقيم على الافضال برهاني

اخوكم المخلص سليم قبعين

وفي العدد القادم سنزين جيد الاخاء برسم فقيد الطائفة المرحوم جبران سالم. ورسم عقيلته فخر النساء وزينة الفضائل.

لجنة المجلس الملي في القاهرة

أخذت الجمعية الخيرية الارثوذكسية في القاهرة على عاتقها اعداد القانون الخاص بالمجلس الملي وعقدت لذلك عدة اجتماعات وقد قابل صاحب هذه المجلة حضرة الامير بدشيل لطف الله رئيس تلك اللجنة وسأله الى أي حد وصلت الجمعية في العمل فاجابه بما يأتي : اهتمت طائفة مصر من منذ ثلاث سنوات بأمر انشاء مجلس ملي للطائفة وعقدت لذلك عدة اجتماعات متوالية وعهدت الى بعض المحامين وضع قانون لذلك فوضعوه ثم لاسباب وجيهة تأجل العمل وقد قامت جمعيتنا في هذا العام وعاودت العمل وتفحصت القانون وقدمته للمطبعة لطبعه وعند انجازه ستوزعه على الطائفة في جميع انحاء القطر المصري لتطالعه وتعلق عليه كل جمعية ما يعن لها من الملاحظات وتعيده للقاهرة وبعد ذلك يدعو الامير تلك الجمعيات لترسل مندوبين عن قبلها لعقد مؤتمر ياخذ على عاتقه درس القانون ووضعه بشكل نهائي ثم تتألف لجنة لعرضه على غبطة البطريرك فوتيوس للمصادقة عليه وتقديمه للحكومة لاستصدار أمر بتاليف مجلس ملي ارثوذكسي عربي فان رفض غبطته المصادقة على القانون فحينئذ تتخذ اللجنة الاجراءات القانونية وتبذل المجهودات امام الحكومة الدستورية لاستصدار امر بانشاء المجلس الطائفي . اه

احتفل يوم الخميس الموافق اول مايو باكليل حضرة الشاب الاديب جورج نجل حضرة الوجيه الفاضل اخواجه نقولا دياب على حضرة المهذبة سليلة بيت العلم والوجاهة الانسة جورجيت كريمة الوجيه الفاضل يوسف افندي زيدان واقتصرت الدعوة على الاهل والاقارب بداعي الحداد جعله الله قرانا ميموناً مقروناً برغد العيش والرفاه والبنين وجعل أيام العروسين زاهرة كورد الربيع في مايو شهر الورد والازهار ويسافر العروسان يوم الجمعة ٢ مايو الى اوروبا لتقضية شهر العسل رافقتهما السلامة والسعادة في الذهاب والاياب

﴿ الدرة في جيد الغرة ﴾

ينطبق هذا المثل على تلك الاوسمة التي قاضت بها مكارم البطريرك دميانوس على عيد الفصح على الكهنة الوطنيين الذين مالاوه على أغراضه السيئة ضد الطائفة اولئك الكهنة الذين خرجوا عن الطاعة وشذوا عن الجماعة وخانوا الوطن والامة وسجلوا على نفوسهم العار والشنار الى أبد الادهار . وكفاهم خذلاناً وامتهاناً ان الطائفة نبذتهم نبذ النواة وجعلت ترمقهم بين الازدراء ودمغتهم بدامغ الخيانة . والويل لكم ايها المرائين الذين خانوا الدين وخانوا الوطن وستذكر اسماءهم في العدد القادم ونذكر كيف تركوا ابرشياتهم لاستمرائهم طعام صليبا ولرتياحهم على فراش سرره الوثير

اذا والاخاء مائل للطبع من الناصرة منشور وزعته على عيد الفصح جمعية الاخاء في الناصرة على الارثوذكس في انحاء فلسطين والمهجر قام مقام التناشير البطريركية وكأن جمعية الاخاء حلت محل البطاركة والمطارنة الفلسطينيين في الوعظ والارشاد . طالما تلقيناه ملوءاً غيرة تجدداً عهد الاتحاد والسعي لنيل مطالب الطائفة متيراً الهمم موقظاً للشعور والحق الذي لا ريب فيه ان جمعية الاخاء الناصرية التي نفخت في بوق النهوزة الدينية قد خلدت لها ذكراً على الابد وكانت جامعة باكليل الوطنية والفخار فلتحي جمعية الاخاء . ولنثق انه ما ضاع حق وراءه مطالب ولنعلم ان تلك الروح التي نفختها قد كهربت القلوب ووحدت الاراء

كان شهر ابريل سلسلة اعياد مجيدة كبيرة عيد فيه اولا الاسرائيليون ثم تلاهم الغربيون فالشرقيون وبعد أيام بعيد اخواتنا المسلمون اعاد الله هذه المواسم على اصحابها اعواماً لا تحصى واياماً لا تستقصى مقرونة برغد العيش والفلاح والسرور والانشراح .